الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس – مستغانم-

كلية الأدب العربي والفنون

قسم الفنون تخصص : نقد الفنون التشكيلية

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر الموسومة بـ

مراحل تطور الفن التشكيلي في الجزائر

قراءة تحليلية لأعمال الفنان محمد اسياخم

لوحة المرأة والطفل أنموذجا

إعداد الطالب(ة):

- بن علي بختة .

إشراف:

–د.سوسي مهدي .

لجنة المناقشة

بن عدة الحاج محمد	أستاذ	جامعة مستغانم	رئيسا
سوسي مهدي	أستاذ	جامعة مستغانم	مشرفا ومقررا
عماري ابو بكر الصديق	أستاذ	جامعة مستغانم	مناقشا

السنة الجامعية: 2024/2023

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس – مستغانم-

كلية الأدب العربي والفنون

قسم الفنون تخصص : نقد الفنون التشكيلية

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر الموسومة بـ

مراحل تطور الفن التشكيلي في الجزائر

قراءة تحليلية لأعمال الفنان محمد اسياخم

لوحة المرأة والطفل أنموذجا

إعداد الطالب(ة):

- بن علي بختة .

إشراف:

- د.سوسي مهدي .

لجنة المناقشة

بن عدة الحاج محمد	أستاذ	جامعة مستغانم	رئيسا
سوسي مهدي	أستاذ	جامعة مستغانم	مشرفا ومقررا
عماري ابو بكر الصديق	أستاذ	جامعة مستغانم	مناقشا

السنة الجامعية : 2024/2023

شكـــر و عـــرفان

بسم الله الرحمن الرحيم

"يرفع الله الذين امنو منكم والذين اتو العلم درجات والله بما تعلمون خبير ."الاية 11 سورة المجادلة

الحمد لله

الذي يسر البدايات واكمل النهايات وبلغنا الغايات

الحمد لله الذي ماتم جهد الا بعونه

وما كنت لافعل لولا ان الله مكنني فيه فالحمد لله عند البدئ وحين الختام

بعد شكري لله عزوجل اتقدم بجزيل الشكر للدكتور المشرف سوسي مهدي على تاطيره لهذا العمل ونصائحه وارشاداته

الشكر الجزيل للدكتورة بن علي مليكة التي كانت دعما وسندا قويا في انجاز العمل.

الشكر موصول للاخ محمد خوارزمي على المساعدة والجهد المبذول لاتمام العمل .

الإهـــــــــداء

ماضاع جهد الامس في يوم سدى والله يجزي الحسن بالإحسان

الى من كلل العرق جبينه ومن علمني ان النجاح لا ياتي الا بالصبر والاصرار .

الى روح ابي الطاهرة رحمك الله ، وانار قبرك يا اغلى اب رحل عن الدنيا

الى النور الذيانار دربي والسراج الذيلا ينطفئ نوره بقلبي ابدا

الى امان الله على الارض الى الانسانة العظيمة الى روحي امي الطاهرة رحمك الله و انار قبرك

الى اخواتي الغاليات مليكة ورشيدة

الى عائلة بن علي، عائلة بربار ، عائلة بلقبي

الى البروفسورة والصديقة صفاح امال فاطمة الزهرة

الى اصدقاء العمل السيد بوسنة مختار والسيد درغام رمضان والسيدة فريدة عبدالله

الى النور الساطع اميرة افنان

الى جميع الاصدقاء الى طلبة الفنون البصرية دفعة 2024 الى كل الاساتذة والمشرفين على قسم الفنون .

فهرس الموضوعات

مقدمة.....أ

الفصل الاول:الفن التشكيلي في الجزائر – المفهوم والتطور

تمهيد : 7

المبحث الاول :.....8

1–1تعريف الفن التشكيلي:.....11

1–2 خصائص الأعمال الفنية التشكيلية:.....11

1–3 المدارس الفنية التشكيلية: 11

–1نشأةالحركةالفنيةالتشكيلية :.....15

2– 2 مراحل تطور الفن التشكيلي في الجزائر : 16

المبحث الثاني :مميزات الفن التشكيلي الجزائري.....26

معوقات ومشاكل الفن التشكيلي في الجزائر : 28

الفصل الثاني : قراءةتحليلية في أعمال الفنان محمد إسياخم.....29

تمهيد : 31

1. السيرةالذاتيةلمحمد اسياخم :.....33

1.1 أعماله:.....34

2.1 وفاته:.....35

2–قراءة تحليلية لوحة "المرأةوالطفل" 36

خاتمة 47

قائمة المصادر و المراجع 50

الملاحق 52

مقـــــدمـــــة

مقدمة:

الفنون التشكيلية والمعروفة بالفنون البصرية هي شكل من اشكال التعبير الابداعي الذي يتضمن استخدام مواد و أدوات لإنشاءشيء جديد ،كما للفنون التشكيلية العديد من الفوائد سوآءا للفرد او المجتمع ككل ،فتعطينا الفنون التشكيلية فرصة للتعبير عن افكارنا ومشاعرنا بطرق مبدعة وخلاقة كأفراد ، ومن الفوائد البارزة للفنون التشكيلية هي الابداع وتحفيز الخيال مما يشجع الافراد على التفكير خارج الصندوق والخروج بأفكار جديدة ومبتكرة تحظى هذه القدرة على التفكير الابداعي بتقدير كبير في عالم اليوم وهي ضرورية للنجاح في العديد من المجالات ،كما تساهم الفنون التشكيلية في تنمية مهارة حل المشاكل من خلال تضمنها تعزيز التعبير عن الذات حيث توفر الفنون التشكيلية طريقة فريدة من نوعها للتعبير عن ذوات الاشخاص وانفسهم مما يسمح لهم بتوصيل احاسيسهم وعواطفهم من خلال افكارهم ايضا تعزز الفنون المهارة الاجتماعية حيث تتطلب من الافراد العمل معا لتحقيق هدف مشترك ، مما يساعد في بناء المهارة الاجتماعية ، واكثر من هذاكله تعزز الفنون الثقة بالنفس و احترام الذات مما يمنح الافراد شعورا بالإنجاز والافتخار وبالتالي نستخلص من كل هذا ان للفنون التشكيلية تأثيرا ايجابيا عميقا على الفرد والمجتمع من خلال تشجيع الابداع وحل المشكلات والتعبير عن الذات والمهارات الاجتماعية والثقة بالنفس وبالتاليبناء مجتمعا اكثر مرونة وابداعا وتعاطفا وقد لايتحقق جزء كبير من كل هذه المزايا اذ لم نتمكن من المحافظة على مكتسبات الفنون التشكيلية من خلال دراسة وتحليل وقراءة اعمال الرواد والمؤسسين الفعلين والعظماء الذين ساهموا في بنا ء وتطوير الفنون التشكيلية في الجزائر ومن ابرز الاسماء التي صنعت اسما كبيرا ولها باع كبير هو الفنان محمد اسياخم وروائعه التي قدما للفن فستحاول دراستنا تسليط الضوء على منجز مهم من ابداعات اسياخم هو لوحة المرأة والطفل.

تنبع أهمية موضوعنا من عناصره المتداخلة وعنصره الرئيسي الممثل في الفن التشكيلي الذي يشكل أحد المزايا عبر الأزمنة وانطلاقا من الفن الشكلي وأهمية التي كسبتها عبر الحضارات التي تعاقبت على السخرية والتي ولت اهتماما بالغا للفن التشكيلي هذا أولا وتبرز أهمية موضوعاتنا أيضا من خلال اجتيازنا لمراحل تطور بالجزائر التي كان لها تاريخ ثري مع الفن التشكيلي من القديم إلى المعاصر إذن فالموضوع بكل عناصره يعد مهما، له لدراسته نوع من الاهتمام وجانب ثري لحضارة دولتنا ولتطور في مجال الفنون.

تعددت الغايات والأهداف من وراء دراستنا فكانت الرغبة الشخصية في معالجة هذا الموضوع نظرا لأهميته من جوانب ثرية وغامضة نحاول رغبة منها تسليط الضوء عليها.

وهناك رغبة علمية تكمن في الاطلاع واكتشاف تطور الفن التشكيلي في الجزائر، والإسهام في التعريف به.

الموضوع في حد ذاته له زوايا يجب الاطلاع عليها ودراستها وخاصة في جانبها التطبيقي من خلال الدراسة التحليلية لأبرز اللوحات والرسامين الذين تعاقبوا على الفن التشكيلي في الجزائر.

تهدف دراستنا إلى إبراز أهم المراحل التي مر بها الفن التشكيلي في الجزائر.

تقديم الجوانب التي لم تتطرق إليها الدراسات حول الموضوع.

وأيضا نعتبر أن معالجة موضوع الفن التشكيلي في الجزائر يسلط الضوء على التطورات الحاصلة والتي حصلت في خضم تعاقب الأحداث والأزمنة على الفن التشكيلي في الجزائر.

فتحديد موضوعنا الذي يعتبر الفن التشكيلي بما فيه من رسم ونقش ونحت وتصوير وعمارة... نشاط إنساني سير عدة حاجات لدى المجتمع منها ما هو نفسي يتعلق بالذوق ومنها ما هو وظيفي جسدي، وهذا يدل على ما يمثله أهمية الفنون في كونها تساعد على وضع وتشكيل ذوق أي مجتمع وتعتبر الفنون من الوسائل التربوية التي تساهم في بناء الأجيال، فبداية بما رسمه الإنسان البدائي في جبال التاسيلي، وكل الشعوب المتوالية على شمال إفريقيا وخاصة الجزائر ومرورا بالفترة الاستعمارية التي جاءت مع الحملة العسكرية في 1880 ووصولا إلى مرحلة الاستقلال والى يومنا هذا يكون الفن التشكيلي قطع أشواطا كبيرة بثقافات مختلفة وفي حقب زمنية متوالية، اختلفت فيها الشخصيات

والثقافات ولكن بقي الفن التشكيلي هو الموحد لكل هذه الاختلافات فنحاول من خلال عملنا ودراستنا معرفة متغيرين رئيسيين المتغير المستقل هو الفن التشكيلي في الجزائر والمتغير التابع هو تطورات هذا الفن التشكيلي من خلال قراءات في أعمال الفنون الشكلية في الجزائر لفنان محمد اسياخم السؤال الرئيسي الآتي:

-ما هي مراحل تطور الفن الشكلي في الجزائر من خلال قراءات في أعمال الفنان التشكيلي"محمد اسياخم" ؟

التساؤلات الفرعية:

- كيف نشأت الحركة الفنية التشكيلية في الجزائر ؟

-ما هي أبرز مراحل تطور الفن التشكيلي في الجزائر؟

-كيف ساهمت أعمال إسياخم في تطوير الفن التشكيلي في الجزائر من خلال" لوحة المرأة والطفل"؟

واعتمدنا في بحثنا على المنهج الوصفي التحليلي من خلال وصف تطور الفن والحركة الفنية التشكيلية في الجزائر ,اهم مراحله ورواد الحركة التشكيلية في الجزائر .

والتحليل من خلال القراءات الفنية للوحات ن الفنان محمد إسياخم "لوحة المرأة والطفل".

من خلال إتباع مراحل الوصف والتحليل لكل لوحة فنية أما مجتمع بحث فكان أعمال الفنانين الشكليين الجزائريين والعينة كانت عينة قصدية احتمالية فقد اخترنا وقصدنا قراءات بعينها لمجموعة من اعمال محمد اسياخم لوحة المرأة والطفل .

الإطار الزماني:

أجريت الدراسة في بداية سنة 2024 من جانفي إلى ماي 2024.

صعوبات الدراسة :

من بين الصعوبات التي واجهتنا هي:

عدم وجود المراجع الكافية للدراسة

عدم امتلاك الوقت الكافي للبحث العلمي.

عدم امتلاك القدرات المادية اللازمة

لقد وضعنا خطة تضمنت في تقسيمها الى المقدمة العامة التي احتوت عناصر البحث على اشكالية الدراسة و تساؤلاتها مرورا بأهداف الدراسة التي تسعى الى تحقيقها وكذا اهمية الدراسة ،فيما يخص الاطار النظري فتطرقنا في الفصل الاول الذي كان بعنوان الفن التشكيلي في الجزائر المفهوم والتطور وقسمناه الى ثلاث مباحث رئيسية المبحث الاول حول الحركة الفنية التشكيلية خصائصها ومدارسها اما المبحث الثاني فكان حول مراحل تطور الفن التشكيلي في الجزائر اما المبحث الثالث فكانمميزات الفن التشكيلي في الجزائر ومعوقاته

.وتطرقنا في الفصل الثاني الذي كان فصلا تطبيقيا تحت عنوان قراءات تحليلية في اعمال الفنان محمد إسياخم وقسم الى مبحثين فالمبحث الاول كان حول الفنان محمد اسياخم سيرته الذاتية اهم اعماله والمبحث الثاني كان حول قراءة تحليلية للوحة المرأة والطفل الوصف التحليل التقييم والحكم

واخيرا خاتمة عامة وقائمة المصادر والمراجع والملاحق.

الفصل الاول:الفن التشكيلي في الجزائر – المفهوم والتطور

المبحث الاول :

- **تعريف الحركة التشكيلية**
- **مفهوم الفن التشكيلي**
- **خصائص الاعمال الفنية التشكيلية**
- **المدارس الفنية التشكيلية**

المبحث الثاني :

أ- مراحل تطور الفن التشكيلي في الجزائر .

- **الحركة الفنية التشكيلية في الجزائر قبل 1830.**
- **الحركة الفنية التشكيلية ابان الاستعمار**
- **تجسيد مقومات الهوية الجزائرية في الفن التشكيلي**
- **الاستشراق الفرنسي في الجزائر :**
- **ابرز رواد المرحلة .**
- **الحركة التشكيلية بعد الاستقلال**
- **فترة فجر الاستقلال "الستينيات"**
- **فترة الثمانيات**
- **فترة التسعينات**
- **ابرز الرواد**

المبحث الثالث :

- **مميزات الفن التشكيلي الجزائري**
- **معوقات الفن التشكيلي الجزائري**

.

تمهيد :

حاولنا من خلال الفصل تقديم دراسة شاملة حول تطور الفن التشكيلي في الجزائر انطلاقا من المفهوم وابراز خصائص الاعمال الفنية التشكيلية وايضا قدما ابرز المدارس الفنية التشكيلية .

تحديد مراحل تطور الفن التشكيلي بداية من المرحلة الاستعمارية مع ابراز اهم المراحل التي مرت بها الحركة الفنية الجزائرية بداية بمرحلة ماقبل الاستقلال المرحلة الاستعمارية وما بعد الاستقلال ومرورا بالعشرية السوداء وصولا الى العصر الحالي ، وقدمنا من خلال الفصل ايضا ابرز رواد الحركة الفنية ف في الجزائر المبحث الاخير كان حول مميزات الفن التشكيلي الجزائري.

المبحث الاول :

- مفهوم الفن التشكيلي .

-تعريف الحركة التشكيلية

- خصائص الاعمال الفنية التشكيلية

-المدارس الفنية التشكيلية

مفهوم الفن التشكيلي :

الفن ما هو إلا وسيلة التعبير عن انفعالات الانسان و عواطفه و خبراته، حيث يمر الانسان بانفعالات عميقة تؤدي إلى التعبير عن رغبته في ابتكار عمل فني. فالفن حسبما اتفق العلماء عليه، هو نشاط انساني فيه معالجة بارعة و واعية لوسيط من أجل تحقيق هدف ما، وهذه المعالجة البارعة تحتاج إلى وعي ومهارة وإدراك للهدف حتى تمكن الفنان من السيطرة والتحكم بعمله الفني بسهولة، يقول جيروم ستولينتر: أنه حتى ولو استغرق الالهام كل العمل الفني واتخذ طابعا خاصا فإن انتاج العمل الفني لا يزال يتحكم فيه الوعي،لأن عقل الفنان لا يفارقه، ويرى آخرون أن هناك قدرا كبيرا من الخلق الفني يحدث لا شعوريا إذ قد تكون لديهم فكرة ما أو تخطيط معين لعمل فني، إذ يبدو الفن هنا مسألة إلهام لا عقلي عشوائي يتحدى سيطرة البشر.[1]

كل فن له مادته الخاصة مثل اللفظ والحركة والصوت أو الأحجار والمعادن والفنان هو الذي يخلق من هذه الخاصية مادة جمالية و يضعها في صورة جميلة، اما الفن عند الطفل هو عملية تفكير إبداعيةخلاقة متدرجة مصحوبة بنمو عقلي و فيه تعبير عن مشاعر الطفل و انفعالاته الذاتية.

منذ أن أحس الانسان أن بينه و بين الكون كله تجاوبا يرى أنه يفهمه أو يحدده على نحو ما، ومنه أن أخذ يدرك ما بينه و بين الطبيعة من علاقة وترابط، ومن هذا التعبير نشأت الفنون كلها بأشكالها وأساليبها المتباينة في الصورة والكلمة والحركة، وهكذا نشأت فنون الشعر والرسم والنحت والرقص والغناء والزخرفة، وتنامى فن الموسيقى حتى كاد يحتل المكانة الأسمى من إبداع الانسان، فلعل الموسيقى هي حقاأرفع الفنون كلها، إنها الفن الخالص الوحيد الذي يستطيع في استمراره وإيقاعه وتموجاته ان يثير أسمى متعة مجردة يعرفها العقل البشري. فالموسيقى هي أكثر الفنون استقلالا وهي ليست فنا تصويريا أو تشكيليا لموضوعات يمكن الاشارة إليها و لا فنا

[1]- عبد الرزاق بشير ، أطروحة دكتوراه في الفنون الشعبية ،2011-2012 .ص 25.

تستمد عناصره من الواقع الخارجي مباشرة، كما أنها لا يمكن أن تفهم عن طريق ترجمتها إلى وسيلة أخرى من وسائل التعبير[1]. فالموسيقى هي في الوقت ذاته نشوة مستمرة و فهم أنصار فيثاغورس الفن موضوعا يرتبط بعلاقته بالبناء الانساني، فهو يخرج من الانسان فعلا او نتاجا هدفه تربوي.

الفن عند التوحيدي عملية تزاوجية بين العقل و الفكر و النفس الانسانية من خلال مستوى إدراكها و إحساسها الجمالي وهذا الاحساس أساسه البناء العقلي و الفكري، فهو وسيلة تربوية شأنه شأن وسائل التعبير الأخرى كاللغة و الكتابة من حيث أن له عناصر تعبيرية ومن أدواته الفكر والادراك و العمل الجسمي ووجد في التعليم كجزء من العملية التربوية المتعلقة بالتطور الانساني وكشيء متمايز عن الأنشطة الأخرى، وإلى جانب وظيفته التربوية له وظائف سيكولوجية وفيزيولوجية ويعتبره علماء النفس والتربية شيئا مهما في حياة الفرد،وذلك أن الفن بالنسبة للطفل يعتبر كنشاط جديد لتفريغ الشحنات السلبية داخله والتخلص عما يشعر به من توترات. يقول شوبنهاور: "الحياة أليمة لكن الفن علاج للآلام الحياة"[2]، لأن الأحاسيس تعتبر وظيفة لعملية الابداع الفني وفي حالة تنميتها عند الطفل تساعده على اكتشاف العديد من العلاقات التشكيلية والقيم الفنية والجماليةالتي لا تخطر على باله و تمنحه قدرة إبداعية ابتكارية في تنظيم إشكاله في نمط أو أسلوب ابتكاري جديديقول باسكال: "كل إبداع هو نتاج فكري وأن أي عمل فني كائنا ما كان لا يمكن أن يرى النور إلا إذا مسته عصا العقل البشري و خضع لتأمل و رؤية و إرادة وتصميم.

[1]- عبد الرزاق بشير ، محاضرات في مقياس تعليمة الفنون ، جامعة ابوبكر بلقايد تلمسان ،2019-2020ص34

[2]- د. علي عبد المعطي محمد : جماليات الفن: المناهج و المذاهب و النظريات، دار المعرفة الجامعية الاسكندرية مصر، ط1، 1994، ص: 08.

1-1 تعريف الفن التشكيلي:

يمكن تعريف الفن التشكيلي بأنه ذاك النوع من الفنون الذي يعبر من خلال الفنان عن أفكاره ومشاعره، حيث يسعى إلى تحويل المواد الأولية إلى أشكال جميلة كالعمارة والتصوير والزخرفة والنحت، ويتم إدراك هذا النوع من الفنون من خلال حاسة البصر لذلك يسمى بالفن البصري أو المرئي.

1-2 خصائص الأعمال الفنية التشكيلية:

توضح النقاط الآتية الخصائص الثلاث التي تميز الأعمال الفنية التشكيلية:

-الخيال: هو مجموعة من الترابطات الذهنية الموجودة في الطبيعة ويلمسها الفنان في عدة أوضاع، ويعد من أهم الخصائص التي تميز الفنون التشكيلية، فكلما زاد خيال الفنان زاد وزن التجربة الفنية.

-التحريف: يعبر التحريف عن قدرة الفنان على التلاعب بمضامين عمله الفني، لإظهار بعض المعاني والتأكيد عليها من خلال حذف أو إضافة بعضها.

-الأسلوب: يمكن وصف الأسلوب بالبصمة الفنية التي ينفرد بها الفنان وتميزه عن غيره، حيث لم يتحدد هذا العصر الحديث بقواعد الأسلوب المستخدم، فبعض الفنانين استخدم أكثر من أسلوب لإفراغ انفعالاته مثل: بيكاسو والبعض استخدم نفس الأسلوب مثل: هنري ماتيس.

1-3 المدارس الفنية التشكيلية:

-**المدرسة الواقعية**: استلهمت هذه المدرسة اسمها من الأعمال الفنية التي جسدت الواقع من منظور الفنان للعالم وما يحتويه. ظهرت في منتصف القرن 19 كرد فعل للفن الرومنسي الذي عاصره الفن الكلاسيكي الجديد فقد كان تحولا حاسما في ميدان الفن بين التغيرات السياسية التي حدثت في فرنسا .

وهناك نرادف بين مصطلح الواقعية والطبيعة ويجب مراعاة مضمون العمل الفني والطبيعي ، يأخذ في الاعتبار هذا العمل لكن المعروف ان الواقعية حركة مضادة للرومنسية والواقع انها موالية لها على طول الخط [1]

-**المدرسة التأثيرية**: انتقلت هذه المدرسة من أسلوب التعبير الوصفي للطبيعة إلى التعبير عنها باستخدام إسقاطات الضوء، وما تخلقه من تأثيرات.

-**المدرسة الوحشية**: ترأس الرسام الفرنسي هنري ماتيس هذا التوجه الجيد في الفن التشكيلي، وقد اعتمد رواده على بث الطاقة في لوحاتهم باستعمال الألوان الصاخبة والبسيطة.

-**المدرسة التكعيبية**: انتقل بيكاسو وبراك بالأساليب الفنية السائدة في عصرهم إلى أسلوب مختلف، يسجل ما تراه العين، ويبرز جوهر الأشياء من خلال الأشكال الأسلوبية والرموز بأنواعها.

-المدرسة التجريدية: اهتمت المدرسة التجريدية الفنية بالأصل ورؤيته من زاوي هندسية، حيث تتحول المناظر إلى مجرد مثلثات ومربعات ودوائر. وتظهر اللوحة التجريدية أشبه ما تكون بقصاصات الورق المتراكمة أو بقطاعات من الصخور أو أشكال السحب أي مجرد قطع إيقاعية مترابطة ليست لها دلائل بصرية مباشرة، وإن كانت تحمل في طياتها شيئا من خلاصة التجربة التشكيلية التي مر بها الفنان.

-**المدرسة السريالية**: تميزت بالتركيز على كل ما هو غريب ومتناقض ولا شعوري وكانت تهدف إلى البعد عن الحقيقة وإطلاق أفكار مكبوتة والتصورات الخيالية وسيطرة الأحلام كما أنها تلقائية فنية وتعتمد على التعبير بالألوان عن الأفكار اللاشعورية والإيمان بالقدرة.[2]

وكانت المدرسة السريانية هي نتاج ما تركته الازمات النفسية للأحداث الحرب العالمية الاولى على تلك المجتمعات واعادة النظر في التعبير النفسيفياللوحات ومنه ميلاد اسلوب جديد يسمى

[1]- طارق مراد، موسوعة المدارس الفنية للرسم الرومنسية وتورة الخيال ،ب س،ص42

[2]- قاسم الخطاب ،جماليات الفن التشكيلي في عصر النهضة ،ب س، ص147

السريالية ويعرفها"اندريه بوتون " هو الاسلوب الذي يمكن التعبير عنه اما شفويا او كتابيا اوباي طريقة اخرى عن سير عمل الفكر الحقيقيما يمليه الفكر في غياب اية مراقبة يمارسها العقل وخارج اي اهتمام جمال اواخلاقي"

-المدرسة الكلاسيكية: هذا اللفظ يعني مفردة يونانية الممتاز أو المثل النموذجي حيث كانوا ينحتون أو يرسمون الإنسان في وضع مثالي ونسب مثالية والمفهوم الكلاسيكي عندهم الأفضل بل المثال والجودة والكلاسيكية كانت نهضة شاملة في ميادين العلم شملت فن الرسم، النحت والعمارة مثل اوالتصوير.ولقد ظهرت في اروبا وخاصة فيايطاليا قامت على التراث القديم مثل الاغريقي واليوناني ، وتنسب الكلاسيكية في ظهورها الى القرن 15 باعتبارها مذهب ادبي وجمالي نشأ بعد الحرب العالمية والنهضة الادبية التي سادت اروبا وتعد فرنسا الموطن الاول للمدرسة الكلاسيكية

-المدرسة المستقبلية: تخلى بعض الفنانين عن الأسلوب المحافظ وحاولوا تجسيد روح العصر الحديث بكل ما فيه مدموجا مع الحركة البصرية والسرعة في التنفيذ.

فقد كان لأصحاب هذا الاسلوب الاعتماد على نظرية علمية اذ كانوا يلجؤون الى النظرية النسبية للعالم انشطاين"4 والتي يرون فيها ان الضوء والحركة يعملان على تحطيم الاشياء ، ولذلك باستبدال " البعد الثالث في الصورة " "بالبعد الرابع الزمني" فنجد ان الاشياء تجري وتتغير بسرعة ومنه الغاء عامل الزمن من الصورة ، وكان ظهورها الفعلي فيايطاليا برزت حوالي 1910 بميلانو وانتقل هذا الاسلوب الى العديد من الدول الأوربية منها فرنسا فقد كانت اغلب اللوحات المستقبلية ترتكز على الحركة ولم تدم هذه المدرسة فترة طويلة الا أنها لازلت متواجدة في الوسط الفني التشكيلي. [1]

[1]- حسين محمد حسين،مذاهب الفن المعاصر ، سلسلة الفنون التشكيلية ، العدد 8 ، مركز الشارقة للإبداع الفكري الامارات ،252ص

المبحث الثاني:

- مراحل تطور الفن التشكيلي في الجزائر .
- الحركة الفنية التشكيلية في الجزائر قبل 1830.
- الحركة الفنية التشكيلية إبان الاستعمار
- تجسيد مقومات الهوية الجزائرية في الفن التشكيلي
- الاستشراق الفرنسي في الجزائر :
- ابرز رواد المرحلة .
- الحركة التشكيلية بعد الاستقلال.
- فترة البناء والتجسيد "الستينيات ".
- فترة التطور والنمو الثمانينات .
- فترة العشرية السوداء التسعينات .
- ابرز الرواد .

-1نشأة الحركة الفنية التشكيلية :

بدأت الارهاصات الاولى للحركة التشكيلية في الجزائر في مطلع القرن 20 وقبل هدا التاريخ كان الفنان الفرنسي المسلم نصر الدبن ديني قد وضع نواتها الاولى فاتحا بذلك الطريق لمن جاءوا بعده ، فسخر ديني كل جهوده للدفاع عن الاسلام بريشة وفكر الفنان .

ساهم الفنانون الجزائريون بمهاراتهم في تطوير الفنون الجميلة قبل الاحتلال حيث برزوا في الخط والزخرفة في المنازل والرسوم والنقوش وتجلى ذلك في المدارس القرآنية ، وكان من المتوقع ان تزدهر الفنون في الجزائر مع تقدم العلم والفن والاتصال بالخارج ، واعتبار ان الفن التشكيلي الجزائري يرجع في اصوله الى مصدرين رئيسين هما

اولا :الموروث الثقافي : هو تم توارثه من فن التاسيلي ومارسمه الانسان البدائي آنذاك .

ثانيا :الشعوب والحضارات المتتالية على شمال افريقيا والفن العربي الاسلامي بداية من الحضارات التي توالت على شمال افريقيا من الرومانيين والبزنطيين والوندياليين مرورا بالفتوحات الاسلامية على يد عقبة ابن نافع تم الاستعمار الاسباني وبدها الدولة العثمانية ووصولا الى الاستعمار الفرنسي الذي جاء في الحملة العسكرية بداية من 1830 على الجزائر والتي قام بها مقاومةشعبية و عسكرية ثم برزت المقومة الثقافية على اقلام ورشات مبدعين لينقلوا لنا وللعالم واقع المجتمع الجزائري في تلك الفترة ،لإبراز ابداعاتهم ومن ابرز الوجوه التي كانت تمثل الحركة التشكيلية ابان تلك الفترة كفن المنمنمات الذي تأثر بالفن الاسلامي على يد محمد راسم .[1]

[1]- ابراهيم مردوخ ا، مسيرة الفن التشكيلي بالجزائر ،ط1،الصندوق الوطني لترقية الفنون والآداب وتطويرها ،2005،ص18

مراحل تطور الفن التشكيلي في الجزائر :

2- 2 مراحل تطور الفن التشكيلي في الجزائر :

أ – الحركة الفنية التشكيلية في الجزائر قبل سنة 1830:

تعودتاريخ الفنون في شمال إفريقيا إلى مرحلة ما قبل التاريخ حيث كانت بدايته انطلاقا من مصدرين من الفن الطاسيلي والبربري وكل من حركات استعمارية وتوسعية خاصة الأوربية منها لعل ابرزها التوسع الروماني او الحضارة الرومانية وصولا الى مرحلة الفتح الإسلامي عظيم،.

البربر هم السكان الأصليين للمنطقة والفينيقيون، ثم الرومان فالوندال (البيزنطيون)، وأثناء الفتح الإسلامي مرورا بالوجود التركي العثماني، كل هذه الأجناس والثقافات مرت بشمال إفريقيا مهد الحضارات القديمة التي أثرت تأثيرا كبيرا في الفنون والصناعات التقليدية وكانت المرحلة الأكثر تميزا في شمال إفريقيا هي المرحلة النيوتيلية التي جاءت بالفلاحة وتربية المواشي، كما أدخلت الطرق الفنية في صناعة الخزف المزخرف.وهكذا انتشرت هذه الصناعة شيئا فشيئا إلى أن وصلت إلى منطقة الهقار مشكلة عنصر من عناصر الثقافة الأساسية للمجتمعات القروية في المغرب الكبير[1].

في الجزائر كان لفن التصوير اهتمام كبير أيضا من قبل الإنسان وذلك منذ القدم من خلال العصور والحضارات المتعددة التي نشأت وترعرعت على ارض الجزائر منها التي جلبتها معها جحافل الغزاة ، ومن خلال هذا عبر عن تفاصيل حياته اليومية وصراعه مع الظروف الطبيعية القاسية وكان ذلك من خلال الرسومات البدائية الموجودة بالتاسيلي في منطقة التاسيلي "تاجر" في الهقار والتي

[1]- متاحف الجزائر، سلسلة الفن والثقافة، الجزء الخامس، ص 10.

يعود تاريخها إلى أكثر من ثمانية آلاف سنة قبل الميلاد، وتعتبر منطقة التاسيلي أعظم متحف في العالم مفتوح على الطبيعة ، كما استعمل الرسم في مراحل أخرى لتسجل عالمه وما يحيط به من حيوانات عديدة. [1]

الحركة التشكيلية اثناء الاستعمار الفرنسي :

صاحبت الحملة العسكرية الفرنسية للجزائر سنة 1830 مجموعة من الرسامين والفنانين يعملون كمراسلين حربين يرسمون المعارك التي يعشونها وايضا ينقلون الحياة اليومية ويسجلون البيئة الجزائرية التي تزخر بها الجزائر .

فكانت من هنا بداية تمازج الاستعمار مع الفن التشكيلي في الجزائر بحيث كانت الساحة حكرا على أبناء الأوربيين من معمرين وغيرهم. ومع هذا فقد برزت إلى الوجود أسماء بعض الفنانين الجزائريين استطاعوا أن يفرضوا فنهم وأن يكون لهم حضور في الساحة الفنية فقد عرفت الجزائر في الفترة بين 1914 إلى الأربعينيات من القرن العشرين مجموعة صغيرة من الفنانين التشكيليين يعدون على الأصابع، أما من الدارسين بالمدرسة الوطنية للفنون الجميلة أم المراسم، أو من الفنانين العاصميين المتأثرين بالجو الفني السائد آنذاك[2].

حاول المستعمر بشتى الطرق طمس الحضارة الجزائرية ، ونشر حضارته وفنونه وذلك بطرق كثيرة ومتنوعة منها تأسيس مراسم ومدارس للفنون الجميلة تعمل على تعليم أصول التصوير على أسلوب المدارس الغربية وتخرج من هذه المدارس الكثير من الفنانين الفرنسيين من أبناء المعمرين وبعض الرسامين الجزائريين القلائل.

[1]- حسين محمد حسين،مذاهب الفن المعاصر ، سلسلة الفنون التشكيلية ، العدد 8 ، مركز الشارقة للإبداع الفكري الامارات ،252ص

[2]- وزارة الثقافة –الفن التشكيلي الجزائري عشرية 70 و80 ص 12.

الهوية الجزائرية في عضون الاستعمار الفرنسي:

عرفت الهوية الجزائرية اضطرابا غير عادي خلال مرحلة الاستعمار الفرنسي الذي حاول القضاء على رموز الهوية الوطنية كالدين واللغة ومحاربة كل ما هو جزائري ولكن رغم ذلك احتفظ بهوته من لغة ودين وعرف وحدة و تكاملا حقيقا تجسد في الثورة .

تجسيد مقومات الهوية الجزائرية في الفن التشكيلي :

على الرغم من جبروت الاستعمار وقوته العسكرية ومخططاته الفكرية الهادفة الى طمس الهوية الجزائرية لم يستطع النيل من هوية الشعب الجزائري ، وظل الشعب متماسكا وقويا ولم يتمكن الاستعمار من النيل منه .

وهنا برزت مقاومة من نوع اخر هي مقاومة الرشة والقلم يدعون للفكر التحرري وتمسك الشعب بمقوماته الاصلية ، فظهرت مجموعة من الفنانين جعلوا من الفنون التشكيلية سلاحا ضد العدو ، وكرسو من خلالها مقومات الهوية متخذين منها شعارا لأعمالهم الفنية ومن هؤلاء الفنانين محمد راسم ، محمد خدة ، والمستشرق نصر الدبن ديني [1]

الاستشراق الفرنسي في الجزائر :

بحكم الارتباط الذي فرضه الوضع الاستعماري بين الجزائر وفرنسا فان النشاط التشكيلي الاستشراقيفي الجزائر كان امتدادا لمل شهدته فرنسا واروبا خلال فترة الحداثة.مما كان له دور واثر مباشر على نشأة الفن التشكيلي الحديثفيالجزائر . ومن ابرز رواد الفن الاستشراقي نصر الدين دينه وفيلا عبد اللطيف

[1]– شيخي حبيب،شرقي هاجر ملامح الهوية الجزائرية في الفن التشكيلي الجزائري زوالاستشراقي ابان الاحتلال الفرنسي ،م م جماليات ،المجلد7عدد1،2020، ص 372.

لم يستطيع الفنانون الفرنسيون اخفاء اعجابهم وانبهارهم بما رأوه في الجزائر من جمال الطبيعة وروعة العمران وجمال المدن وسحر اللباس والتحف الاواني الفضية والنحاسية والزرابي، وتوالت زيارات الفرنسين الى الجزائر من شتى الاصناف وخاصة المثقفين والفنانين . فمهدو للفنون التشكيلية في الجزائر. [1]

وكان نصر الدين دينه هو الاكثر تأثيرا وارتباطا بالجزائر كما ان من مظاهر الارتباط والتأثير التشكيلي الفرنسي في الجزائر الدور الذي اطلعت به فيلاعبد اللطيف في الجزائر العاصمة كدار للفن التشكيلي.

وفي الفترة الممتدة من 1920 الى 1962 عرف الوسط الفني مجموعة من الفنانين المخضرمون والذي نقصد بهم عايشوا وعاصروا الفترة الاستعمارية ثم فترة الاستقلال وقد برز هؤلاء في الفترة الأخيرة من الحكم الاستعماري للجزائر ما بين الثلاثينيات إلى الستينات من القرن العشرين ، وقد أصبح هؤلاء رواد للفن التشكيلي الجزائري حيث أنهم فرضوا أنفسهم على الساحة الفنية بداية الاستقلال كما أنهم عملوا على نشر الثقافة الفنية التشكيلية في الأجيال الأولى بعد الاستقلال بتأطيرهم للشباب وتعليمهم بالمدارس الفنية بالموازاة مع ذلك كان لهم قصب السبق في التصوير والرسم الفني والموسيقى ونذكر من هؤلاء كل من: محمد تمام، محمد اسياخم، محمد خده، بشير يلس،... الخ من الفنانين المخضرمين الذين عايشوا الفترتين فترة الاستعمار والاستقلال[(2)].

رواد الحركة التشكيلة ابان الاستعمار الفرنسي :

الزواوي معمر : 1916 هو فنان جزائري تتلمذ على يد الفنان الفرنسي ادوارد هر زيق *HERZIG EDOUARD*وقد عاش فترة في المغرب وكان عاملا ببلاط السلطان وعمل كأستاذ ثم رجع الى الجزائر بمنطقة القبائل وتخصص في رسم مناظر الريف العربي و الشوارعالضيقة للمدن العربية مثل مراكش

[1]– محمد خالد، بنعمر عزوز ، الاستشراق الفرنسي واثاره في نشأة الفن التشكيلي في الجزائر ،مجلة جماليات ،المجلد1، ع5، 2018 ص49

[2]– الفن التشكيلي الجزائري، مرجع سابق ص 13

وكانت رغبته شديدة في ممارسة هوية الرسم مما جعله فيما بعد رساما مشهورا ومدرسا للرسم في مدينة فاس واتبع الاسلوب الواقعي المبسط فرسم منطقة القبائل والقرى ، ورسم الفلاحين والحياة البسيطة للناس واهتم بالضوء والحجم [1].

علي راسم: 1841-1917

ولد علي بن سعيد بن محمد بن راسم بالجزائر العاصمة سنة 1841 في البداية كان نساجا للقطيفة نتابعا دروسا في مدرسة الرسم التي كان يديرها الفنان الرسام برانسولي.

وقد أنشأ علي وأخوه عبد الرحمن ومحمد مرسما بالقصبة يوجد بالشارع الذي يحمل حاليا اسم العائلة شارع الإخوة راسم (اسطاوالي) سابقا ،وفي سنة 1900 م شارك الاخوة راسم بأعمال خزفية في المعرض الدولي المقام بباريس، وقد فازوا بميدالية بالرغم من عدم تخصصهم في فن الخزف، وتوفي سنة 1917 [2].

محمد راسم: 1896-1975

هو الفنان محمد بن علي بن سعيد بن محمد راسم ولد بالجزائر في العاصمة 24 جوان 1896، ونشأ في بيئة فنية. فقد اشتهرت عائلة راسم بالصناعات الفنية، فقد كان أبوه على وعمه يشتغلان بصناعة الحفر والزخرفة على الجلد والزجاج، وقد نشأ واخوه في هذه الورشة التي تعلم فيها أصول الفنون التقليدية المستمدة من الفنون الإسلامية. وفي سن مبكرة في سنة 1910 أدخله ابوه الى مدرسة الفنون الجميلة بالجزائر فأنخرط في قسم الرسم وذلك حتى يتمكن من التعمق أكثر من أصول الصناعات الفنية، وعلى الرغم من صغر سنه فقد أظهر تفوقا ونبوغا كبيرين.

[1]- الفن التشكيلي الجزائري، مرجع سابق ص 13.

[2]- ابراهيم مردوخ،مسيرة الفن التشكيلي الجزائري ،مرجع سابق ص82

-محمد خدة1930/1991

ولد خدة في 14 مارس 1930 بمدينة مستغانم، شرع في تعليم نفسه الرسم عن طريق المراسلة قبل الالتحاق بمدرسة للفنون في وهران وفي عام 1953 انتقل إلى العاصمة الفرنسية باريس حيث عمل في مرسم غراند شومير عاش هناك 10 سنوات، وبعد الاستقلال عاد الى الجزائر عام 1962 حيث أقام أول معرض له بالجزائر باسم "السلام الضائع " في عام 1963. وقد كان من أعمدة ما يعرف باسم مدرسة الإشارة. وقد اتجه في أسلوبه الفني إلى مزج تقنيات الرسم العربي مع انسيابية الخط العربي – اهتم بالعمارة الإسلامية والنحت.

-محمد تمام1915-1988

الفنان التشكيلي محمد تمام فنان فذ متعدد المواهب ، مارس الفن بمختلف انواعه و احترف الفن التصوير وبالزخرفة العربية الإسلامية وفن المنمنمات وتأثر أيما تأثر بالزيت وكان يجيد بالفن الموسيقي الأندلسي، واهتم بتاريخيه، والكتابة عن رواده، وكان يعزف على العود والقيثار كما استقى الكثير من الخبرة الزخرفية والمنمنمات الإسلامية الألوان خلال فترة انتسابه إلى مدرسة الفنون التي أسسها عمر راسم مشعل إحياء التراث الجزائري الإسلامي.

كانت تحمل شخصيته بين اتجاهين الاستعمارية الكامنة في حركة الاستشراق، وكان محمد تمام يجمع في الوقت نفسه متناقضين فهو شديد التمسك بالتراث العربي الإسلامي مع الانفتاح والاطلاع على إبداعات الحضارة الغربية، تشهد أعماله الانطباعية مناظر طبيعية ومواضيع اجتماعية التي صورها بالزيت من خلال أعماله حيث رسم زخارف فائقة الجمال الصفحات القرآن الكريم فن الزخرفة الإسلامية على الكثير من اهتماماته، بالإضافة لمواضيع أخرى ذات طابع ديني وتراثي[1].

[1]- ابراهيم مردوخ،مسيرة الفن التشكيلي الجزائري ، مرجع السابق ، ص 8.

ج – الحركة الفنية التشكيلية بالجزائر بعد الاستقلال:

فترة البناء والتشييد:الستينيات

تسمى مرحلة البناء والتشييد وهي فترة الجهد والتفوق والعمل اذتزامن على الفن التشكيلي بالجزائر فترة الستينيات ظهور فئة جديدة من الفنانين الموهوبين منهم من عاش فترة الاحتلال والاستقلال فبعد الاستقلال كان الفنان "عبد الحليم همش ""1906-1978 " ومحمد زميلي "1909-1984." وميلود بوكرش"1920-1970." وفنانين اخرين متفرقين بدأوايأخذون طريق العودة الى الوطن و يندمجون في الممارسة التشكيلية .[1]

وقد شرعت الحكومة الجزائرية منذ فجر الاستقلال في ارسال البعثات الى الخارج لتكوين ابناءها في شتى المجالات ، ومن ضمنها المجالات الفنية كالفن التشكيلي ، كان من بينهم الفنان فارس بوخاتم الذي كان ضمن جيش التحرير .

وزيادة على الفنانين الذين رجعوا الى ارض الوطن من المهجر وتخرجوا، نذكر منهم الخطاط الكبير" محمد سعيد شريفي " الذي تخرج عام 1963 من القاهرة كخطاط، وكذلك عبد الحميد اسكندر والفنان الكبير ابراهيم مردوخ من كلية الفنون الجميلة بالقاهرة[2].

فترة التطور والنمو الثمانينات :

كانت ذات اثر ايجابي على المجال الثقافي والفني الجزائري بداية بأنشاء المدرسة العليا للفنون الجميلة بالجزائر وهذا ساعد في تطير مهارات الفنانين وصقلها وتطوير الجانب الفني والثقافي ، كما عرفت هذه الفترة توسع في التكوين الفني وهذا بخلق معاهد لخريجي التربية الفنية بالإضافة الى تشكيل الاتحاد الوطني للفنون التشكيلية والاتحاد الوطني للفنون الغنائية و ثقافيا عرفت هذه الفترة عدة

[1]– اراهيم مردوخ ، مرجع سابق ص90

[2]– اراهيم مردوخ ، الحركة التشكيلية المعاصرة بالجزائر ، المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر 1988،ص17.18

هياكل ثقافية تتمثل في بناء منشأة رياض الفتح التي تضم مقام الشهيد ومتحف الجيش الذي يضم مجموعات متنوعة للتحف قرابة 8000 تحفة فنية من لوحات منحوتات ورسومات .[1]

فترة العشرية السوداء :التسعينات:

مرت الجزائر بمرحلة سميت بالعشرية السوداء وهي فترة التسعينيات أحداث مأسوية في البلاد أثر سلبا في التنمية الوطنية وعلى الحياة الوطنية بصفة عامة، وتسببت هذه الأحداث الى هجرة الكثير من الأدمغة الجزائرية الى خارج الوطن، ومن ضمنهم العديد من الفنانين التشكيليين ومن الأحداث التي ساهمت في هجرة العديد من الفنانين: مقتل السيد احمد عسله مدير المدرسة الوطنية للفنون الجميلة بالجزائر.[2]

ومع نهاية العشرية تحسنت الاوضاع الامنية عامة وانتعشت الحركة التشكيلية في البلاد وذلك في نهاية التسعينيات ومع تخرج دفعات جديدة من الفنانين بدأت الحركة التشكيلية في الانتعاش مرة اخرى . ولعل ابرز مظاهر انتعاش الحركة التشكيلية اعادة فتح قاعة محمد راسم وفتح العديد من قاعات العرض وانشاء مراكز ثقافية .

رغم ماعاشته الجزائر خلال العشرية السوداء لم يكن حاجزا امام ظهور فنانين وهواة بدأواتجاربهم الفنية التشكيلية التي كانت متأثرةبأساليب المدارسالفنية الغربية كغيرها من الدول العربية .التي عايشت الاستعمار لمدة طويلة ,هذا ما جعل تغلغل الثقافة الغربية أمر لا مهرب منه، إذ ظهرت في الفترة الممتدة مابين من فجر الاستقلال إلى بداية عام 2000 م، ثلاث جمعيات تشكيلية وهي :

جمعية الفنون التطبيقية ، والاتحاد الوطني للفنون الثقافية ، ثم الاتحاد الوطني للفنون التشكيلية

[1]– اراهيم مردوخ ،مسيرة الفن التشكيلي الجزائري مرجع سابق ص84

[2]– أحمد باغلي ، محمد راسم الجزائري ،المؤسسة الوطنية للكتاب ،1984،الجزائر ص13،العدد 3.

اهم الرواد :

-الفنانة باية محي الدين: 1931-1998

ولدت باية واسمها الحقيقي فاطمة حداد ببرج الكيفان شرق العاصمة الجزائرية في ديسمبر 1931، تيتمت في سن الخامسة، وعاشت مع جدتها في وقت جثم فيه شبح الاستعمار على بلادها، فذاقت مرارة الحرمان واليتم والفقر.

بدأت مسيرتها الفنية أثناء الاستعمار ,و واصلت بعده

-الفنان محمد اسياخم :

درس محمد إسياخم في المدرسة الوطنية للفنون الجميلة بالجزائر العاصمة إلى غاية سنة 1951 حينها كان متتلمذا على يد الفنان الجزائري الآخر عمر راسم(*).

حصل محمد إسياخم على منحة دراسية لمدة سنة وذلك في معهد إتيان التقني بباريس، أين التقى الفنان إسياخم بشريكة حياته الأولى جورجيت كريستابلك والتي أحب منها بنت سنة 1951 والتي سماها سميت كاتيا باتريسيا. كما دخل محمد إسياخم المدرسة الوطنية العليا للفنون الجميلة بباريس حتى عام 1958 إلى جانب تعيينه كمدير مدرسة في عام 1966 لمدرسة الفنون الجميلة بوهران[1].

وعلى سبيل الذكر أن محمد إسياخم كان له دور كبير في تقديم العديد من الأعمال اتجاه بلده الجزائر وفي محاربة الاستعمار الفرنسي من خلال لوحات فنية توحيبذلك، فنجد لوحة بعنوان (المطالعة) عام 1972 والتي يحث فيها النساء على القرء وكذا إيحاء على أن المرأة الجزائرية مثقفة بالإضافة إلى لوحة الشهداء) عام 1965.

[1]- محمد بوسدير ،الثورة الجزائرية من خلال الفن التشكيلي الجزائري ،مذكرة ماستر / 20141/2015-ص56.

– مصطفى بن دباغ 1906–2006

يعد مصطفى بن دباغ أحد رواد الفن التشكيلي الجزائري. ولد في الخامس من شهر سبتمبر من عام 1906 في حي القصبة الذي خرج العديد من الشخصيات الوطنية والفنية، وهو ينتمي لعائلة فنية، حيث تتلمذ على الفنان التركي دلاشي عبد الرحمن ودرس فن صناعة الخزف في مدرسة الفنون الجميلة على الأستاذين سوبيرو" و"الانغلوا" المتخصصين في فن الزخرفة الفارسية.

واهتم بفن الزخرفة الإسلامية وقرأ حولها العديد من الدراسات المنشورة للمؤرخين والفنانين المستشرقين من أمثال "ميجون" و"بايو" و"ريكار" و"مارسي"، وتلازم ظهور نبوغه في فن الزخرفة مع تصاعد شعوره الوطني وميله للدفاع عن أصالة الشعب الجزائري العربي المسلم والتصدي الحملات التشويه والتشكيك التي كانت تقودها السلطات الاستعمارية الفرنسية .[1]

– أسس جمعية شمال إفريقيا للفنون الزخرفية التي كانت مقرا للنضال الوطني إلى جانب العمل الفني وفازت هذه الجمعية الجديدة بتأييد كبار الشخصيات الوطنية الجزائرية لما كان لها من أبعاد نضالية، وبرزت أعمال ابن دباغ الزخرفيةالمتميزة من خلال المعارض التي أقامتها الجمعية، ففضلت السلطات الفرنسية الاستفادة من خبراته وعينته أستاذا في مدرسة الفنون الجميلة ليصبح أول جزائري يرتقي إلى هذه المرتبة[2].

[1]- صادق بخوش ، التدليس على الجمال ، المؤسسة الوطنية للاشهار والنشر ، الجزائر ،2002، ص36.

[2]- جريدة الجزائر اليومية 22/05/2024 ، العدد 13.

المبحث الثالث :مميزات الفن التشكيلي الجزائري

معوقات الفن التشكيلي الجزائري

مميزات الفن التشكيلي :

استخلص الفن التشكيلي الجزائري نتائجه من بيئة لها مورث ثقافي من عمق التاريخ والحضارات القديمة جعلت من المفردات التشكيلية لغة انسانية، تحدد مفرداتها مع تحول الزمن فتأخذ اشكال تحاكي الواقع دون التخلي عن الخصائص البيئة الى حد الدفاع عن الهوية .

*الفن التشكيلي الجزائري قائم على الابتكار والابداع والتجريب ورفض القيم الفنية التقليدية وتحديها .

*التطرق الى موضوعات اجتماعية وسياسية مختلفة بالاعتماد على التقنيات الفنية الجديدة .

*اعتماد الفن التشكيلي الجزائري على تقنيات جديدة لاستخدامه مع التطورات الحاصلة في المجتمع مثل العولمة والتطور التكنولوجي وبالتالي الاعتماد على التقنيات الحديثة والمتطورة في الرقي بالفن التشكيلي وتقديمه في احسن صورة .

*العلاقة التواصلية بين الفن التشكيلي وماضيه من خلال الاعتماد على الانجازات التي قدما الرواد الاوائل ومحاولة تطوريه دون احداث القطيعة مع الماضي .

*الفن التشكيلي الجزائري هو ديناميكية ابداعية غزيرة الانتاج الفني وتطور دائم ميزه ظهور تيارات وحركات فنية متجددة مرتبطة بروح الابداع العالمي وبحث في الخصوصية المحلية .

*بروز نخبة ومواهب ذات قيمة ساهمت في ادخال عناصر الهوية والثقافة الجزائرية في الفن العالمي

*يعتبر الفن التشكيلي في الجزائر من اكثر التجارب حيوية في افريقيا والعالم العربي حيث اكد الاستاذ على حاج طاهر "انالاتجاهات والاساليب الفنية في الجزائر تطورت وازدهرت الى ملا نهاية منذ

بداية القرن العشرين ، التي حملها مؤسسي ورواد الفن التشكيلي الجزائري على ازواو معمري،بشير سلسل ،محمد خدة ، محمد راسم ، باية محي الدين ، عمر راسم واخرون [1].

معوقات ومشاكل الفن التشكيلي في الجزائري :

واجه الفن التشكيلي في الجزائر كغيره من الفنون والمجالات الاخرى مجموعة من المشاكل حالت دون تقدمه وازدهاره بداية بمخلفات الاستعمار الفرنسي وما تركه من دمار وخراب ترك اثرا قويا على الجانب النفسي للفرد الجزائري وهذا ما كان حاجزا امام الفن التشكيلي نظرا للاضطراب النفسي وعدم الاقبال على الفن وكل مجالاته .

ادى ضعف التواصل بين الفنان والجمهور مما يخلق قطيعة ثقافية بين المجتمع والمثقف بشكل عام ،هذه المشكلة متعلقة بالطرفين الفنان والجمهور.

على الفنان ان يخلق العمل الفني القريب من الجمهور البسيط الواضح السهل المنتمي الى المجتمع الذي هو جزء منه بعيدا عن التكلف الدي يجعل الجمهور غير قادر على استيعاب العمل الفني.[2]

اثر المسار السياسي والاجتماعي والامني على تطور الفني لدي الفرد البسيط الذي يجهل جوانب عدة وصولا الى التذوق الفني والثقافي الهادف الى احتكاك افراد المجتمع فيما بينهم وفي تجاوب مع العالم واكتساب مبادئ احترام وتقدير الفن .

[1] - محمد حسين جودي ، الحركة التشكيلية المعاصرة في الوطن العربي،ص143.144

[2] https//www.nour-book.com21-03-2024

الفصل الثاني: قراءة تحليلية في أعمال الفنان محمد إسياخم

المبحث الاول :السيرة الذاتية لمحمد اسياخم

1. اسلوب الفنان محمد اسياخم
2. اهم مشاركات محمد اسياخم

تمهيد :

تطرقنا في هذا الفصل الذي كان معنيا بقراءات تحليلية في اعمال الفنان التشكيلي محمد اسياخم الى الجانب التطبيقي من العمل فاحتوى الفصل على مبحثين رئيسين تناولنافي المبحث الاول الفنان محمد اسياخم بداية كانت بسيرته الذاتية واسلوبه واهم مشاركاته اما المبحث الثاني انتقلنا إلى القراءة التحليلية للوحة المرأة والطفل فكانت البداية من الوصف ولتحليل والتفسير واخيرا التقييم .

المبحث الاول :

السيرة الذاتية لـ أمحمد اسياخم

اسلوب الفنان أمحمد اسياخم

اهم مشاركات أمحمد اسياخم

المبحث الثاني :قراءة تحليلية للوحة المرأة والطفل للفنان أمحمد اسياخم

–الوصف (وصف اللوحة)

- **التحليل (تحليل اللوحة)**
- **التفسير (تفسير اللوحة)**

–التقييم (تقييم اللوحة)

1. السيرة الذاتية لمحمد اسياخم :

ولد محمد إسياخم سنة 1928 ميلادي بـ غليزان ، بحيث تعتبر هذه الفترة مقترنة بتواجد الاستعمار الفرنسي بالجزائر، وبعد تدرجه في السن ونتيجة لتواجد المستعمر والحالة النفسية التي عاشها إثر ابتعاده عن عائلته كان لها أثر كبير في سلوكياته وانفعالاته الحادة والقلق الذي كان يسكنه بداخله نظير العزلة التي قتلته نفسيا وكذا شعوره بالغربة والتهميش.

تلقى محمد إسياخم تعليمه الفني بمدينة غليزان مكان تواجد أبيه وهو في سن صغيرة، بدأ يحتك بالمحيط السياسي والاجتماعي أين دخل المدرسة الأهلية هناك إلى غاية سنة 1947 حينها تحصل على شهادة الدراسات أو بما تسمى بشهادة الأهلية[1].

والمعروف أن محمد إسياخم مولود بمنطقة القبائل بتيزي وزو أين عاش مع أمه ثم رحل إلى أبيه بغليزان وهو لم يتجاوز السن الرابعة من عمره.

في سنة 1943 وجد محمد إسياخم قنبلة يدوية وهو مع زملائه بمحيط إحدى الثكنات العسكرية الأمريكية المتواجدة آنذاك بالتراب الجزائري وهو يلعب بتلك القبلة مع زملائه بالشارع انفجرت القنبلة مخلفة له إصابة بالغة هو واثنان من إخوته وآخرون من أفراد عائلته.

أخذ الفنان محمد إسياخم بعد الحادث إلى مستشفى بوهران للعلاج هناك ونظرا لخطورة الإصابة تم بتر الذراع الأيسر للفنان وبعد ذلك واصل علاجه بروسيا لتصفية ما تبقى له من شظايا القنبلة التي اتخذت من جسمه مكانا لها وكان ذلك على عاتق الأستاذ محمود ولد سليمان.

[1] – محمد بوسدير، الثورة الجزائرية من خلال الفن التشكيلي الجزائري، مذكرة ماستر 2014/2015 ص 56 (بتصرف).

(*) عمر راسم فنان جزائري

درس محمد إسياخم في المدرسة الوطنية للفنون الجميلة بالجزائر العاصمة إلى غاية سنة 1951 حينها كان متتلمذا على يد الفنان الجزائري الآخر عمر راسم(*).

حصل محمد إسياخم على منحة دراسية لمدة سنة وذلك في معهد إتيان التقني بباريس، أين التقى الفنان إسياخم بشريكة حياته الأولى جورجيت كريستابلك والتي أحب منها بنت سنة 1951 والتي سماها سميت كاتيا باتريسيا. كما دخل محمد إسياخم المدرسة الوطنية العليا للفنون الجميلة بباريس حتى عام 1958 إلى جانب تعيينه كمدير مدرسة في عام 1966 لمدرسة الفنون الجميلة بوهران[1].

وعلى سبيل الذكر أن محمد إسياخم كان له دور كبير في تقديم العديد من الأعمال اتجاه بلده الجزائر وفي محاربة الاستعمار الفرنسي من خلال لوحات فنية توحيبذلك، فنجد لوحة بعنوان (المطالعة) عام 1972 والتي يحث فيها النساء على القرء وكذا إيحاء على أن المرأة الجزائرية مثقفة بالإضافة إلى لوحة الشهداء) عام 1965.

1.1 أعماله:

كان للفنان محمد إسياخم العديد من الأعمال محليا ودوليا كما كان له تواجد في العديد من المشاركات الوطنية والدولية ومن خلال ما قدمه الفنان نال عدة جوائز تكريمية وعرفانا بأعماله المبهرة بالرغم من إعاقته الجسدية، من بين تلك الجوائز، جائزة الأسد الذهبي للرسم وهذا التكريم من اليونسكو بالإضافة إلى تجسيد معرض بالجزائر العاصمة الخاص بأعمال الفنان محمد إسياخم وذلك عام 1969م.

انجز الفنان عددا من الاعمال الفنية التي تحمل في طياتها قيما جمالية وتعبيرية مثل "لوحة ذكرى "(1976) ولوحة امرأة(1978) ولوحة الشاويات (1978) .....الخ ، لو عدنا الى السيرة الذاتية

[1]–جعفر اينال واخرون ،اسياخم الوجه المنسي للفنان الاعمال التصورية ،الدار العثمانية للنشر والتوزيع ص105.

نجدها حافلة بالأعمال الفنية المختلفة من كاريكاتير الى رسوم نموذجية مختلفة للعملة الوطنية والطوابع البريدية اضافة الى الزي العسكري (الدرك الوطني والشرطة)[1].

إذ أن كل لوحات محمد إسياخم تحيلنا مباشرة إلى تجربته المريرة مع القهر والدمار، ولاشك أن لوحته ماسح الأحذية كانت تجسيدا لطموح الجزائر المقهورة في الانعتاق، وممارسة حقها في الحياة والفرح، فيما كانت لوحتاه " المرأة والطفل"، "الأرملة والصبية" إلماما إلى حرمانه من هناءة الطفولة، ودفئ العائلة، ليعيش أقصى درجات اليتم والعزلة، لذلك فقد كان تشديده كبيرا على الموضوعات الثلاثة: الأمومة، الطفولة، والمرأة بألمها وجمالها[2].

2.1 وفاته:

توفي أمحمد إسياخم صبيحة الأول من ديسمبر 1985 بعد معاناة مع المرض تاركا وراءه مدرسة وموروث فني لم يكن موجود ولقد فارق الحياة واضعا بصمته في الفن الجزائري.

وقبل وفاة الفنان الكبير محمد إسياخم كانت له كتابات نتيجة ما كان بدور في ذهنه من أفكار ومكبوتات داخلية فعبر عنها نتيجة الآلام والفراق الحار عن أمه وعائلته وكذا تأثره بالاستعمار الفرنسي لما خلفه من دمار وقهر للشعب الجزائري وماسببه جراء انفجار قنبلة يدويه عليه بالرغم من كل هذا أثبت للجميع وللعالم وبواسطة يد واحدة تحقيق ما لم يحققه الآخرون وهو على ذلك، فنفسية إسياخم كانت قوية والدليل على ذلك تحديه للعالم ولنفسه ولقد وجدت ورقة كتبت بخط يده وذلك قبل موته كتب على تلك الورقة التي وجدت بجانبه وكان موضوعها كالتالي: (الكره مقدس إنه استنكار القلوب الشديدة والقوية،الازدراء المناضل لأولئك الذين تغيظهم الرداءة والحماقة، الكره إنه

[1]- هشام يوسف خوجة ، شارف عباس ، القيم التعبيرية في اعمال الفنان محمد اسياخم ،الجلد 1 العدد 05 ،2018، ص30.

[2]- بلجيلالي لطيفة ، مذكرة ماستر، 2016/2017, مرجع سابق ، ص 56.

حب إنه الشعور بروحنا الدافئة والسخية إنه العيش بسعة من احتقار الأمور المخجلة والغبية الكرة يخفف الكره ينصف الكره يعظم)[1].

2-قراءة تحليلية لوحة "المرأة والطفل"

صورة اللوحة

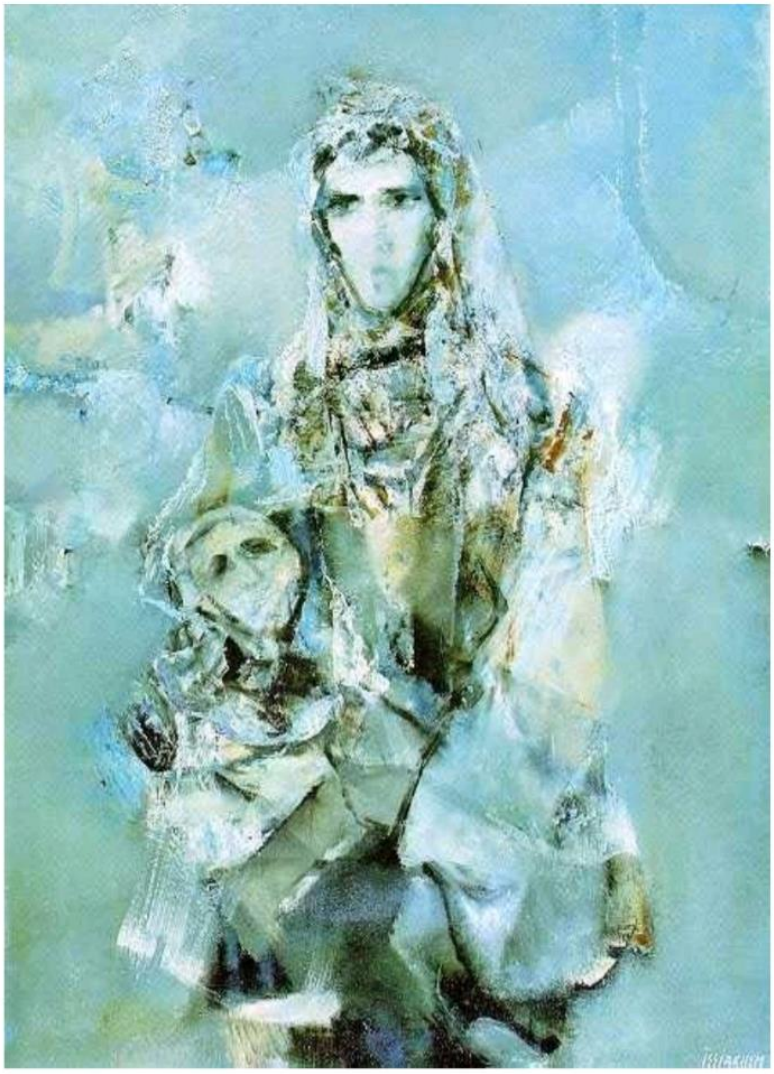

[1] بلجيلالي لطيفة، اللوحة الفنية بين التحليل والنقد مذكرة ماستر، 2016/2017 ص56

أ–مرحلة الوصف:

-اسم صاحب اللوحة:

تاريخ إنجاز اللوحة: يعود تاريخ إنجاز اللوحة عام 1982، كما نلاحظ على اللوحة أن الفنان ثبت ملكية اللوحة بكتابته في أسفلها على الجهة اليمنى كلمة إسياخم وباللغة الفرنسية .ISSIQKHEM

-نوع الحامل والتقنية: نرى من خلال اللوحة التي جسدها أمحمد إسياخم والتي أعطى لها عنوان المرأة والطفل جاءت في إطار مستطيل وبالمقاييس 110×81، اللوحة رسمت وفق أسلوبه، فهو يراهن على غنائية التجريد والعناصر ذات الإيحاءات المستمدة من الذاكرة التراثية الشعبية، كما يعتمد على توزيع العناصر التي تكسر تكوين اللوحة إلى كتل ومساحات لها مدلولها النفسي.

-الوصف: ونصف اللوحة التي تتكلم عن المرأة والطفل نلاحظ أن الفنان استعمل التدرج في الألوان وكأنها في وضعية صمت خاصة بالنسبة للون الأزرق بين الخفيف والغامق، بالإضافة على ما نلاحظه كذلك حول نوع الثوب الذي ترتديه يبدو واسعا وفضفاضا.

وظف الفنان محمد اسياخم مجموعة من القيم المختلفة التي ركز فيها على التعبير على الحالة النفسية والاجتماعية اللتين كانتا تراود الفنان طوال حياته , حيث جاءت تلك التعابير على شكل لوحات وصور و رسوم مختلفة تحمل في طياتها مجموعة من الرموز و القيم.

وفي ما يخص طفلها تنعكس كذلك ملامح حزن وأسى المرأة على الطفل وفي وضعية عيناه متجهتان للأعلى وهو ينظر إلى أمه، ركز الفنان في رسم لوحته هاته على رسم الطرف العلوي فقط من جسد المرأة واستغني عن الأطراف وهو بالتالي بالقرب من الأم وطفلها، وفيما يخص الخلفية عمل على تلوينها باللون الأزرق، يتخلله القليل من اللون الأبيض في المنطقة العلوية لملء الفراغات،

والشكلين البارزين على اللوحة واللذان يظهرا في شكل مثلث في المستوى الأمامي هما شخصيتين المرأة وطفلها.

يتضح على ملامح المرأة على أنها حزينة الوجه وبنظرات غير عادية متجهة بنظراتها نحو اليمين وكأنها تلمح لشيء ما.

تظهر المرأة بلباس يغطي كل أنحاء جسدها وحتى رأسها واضعة وشاحا على كتفيها، وإذا ما ركزنا على ملامح الوجه كذلك نلاحظ وكأنها في وضعية صمت نتيجة شفتيها المغلقتان وتميزها بوجه ذو ذقن طويل.

قراءة تحليلية لعناصر العمل الفني:

*النقطة: تتمركز في كافة عناصر اللوحة من إطار وشخصيات باعتبارها عنصر فني بسيط يتدخل في التشكيل الفني للوحة بين نقطة هندسية ونقطة زخرفية لأجل إعطاء توازن للوحة.

*الخط: فيما يخص الأشكال والخطوط فهما كمزيج بحيث أن اللوحة تتركب من مجموعة من الخطوط المنكسرة والمنحنية، المائلة المتلامسة، المركبة منها والبسيطة، إذ أن الخطوط المجردة تعبر عن أحاسيس ومعاني كما يظهر ذلك في الشدة والانكسار والتي تمثلها الخطوط البسيطة والثانوية في حين تعبر عن الارتباك والحركة في تلك الخطوط الأساسية المتكسرة والمركبة، كما أن الخطوط المنحنية توحي بالوداع والحنين والشفقة.

وكذا الخطوط المائلة توحي بإحساس بحركة معينة نحو الأعلى لكلا الشخصين تظهر في وجهي المرأة والطفل فهما يوحيان بإحساس بالانتظار والترقب وهنا وظف ربط تلك الخصائص الخطوط بالأدوات التي استعملها للرسم، فالخطوط المكونة للوحة الفنية تبرز بسمك يختلف حسب نوع وشكله ودوره في إبراز موضوع اللوحة، كما جسد الفنان وحدة الموضوع عن طريق إحداث توازن بين العناصر المكونة للوحة الفنية.

المساحة: وبالنسبة للمساحة تجلى أسلوب توزيع المساحات في العمل الفني "المرأة والطفل" متوازنا فهو ظاهر في اللوحة حيث راعى الفنان قواعد النسب الجمالية، بحيث عمل على تحقيق العمل الفني من حيث وحدة الموضوع والتنوع، إضافة إلى توزيع المساحات القائمة والفاتحة في اللوحة الفنية، سواء الناتجة من لون الموضوع، أو تلك التي نتيجة تأثير كل من الإضاءة، والظلال والذي يتمثل دورهما في الشعور والإحساس بالعمق الفراغي، معتمدا على منطقية الظلال الناتجة عن الإضاءة، كما راعى الفنان توزيع مساحاته داخل اللوحة بشكل منظم، فيما يخص الإضاءة والظلال والألوان تتحدث اللوحة بلغة الصمت عن الألوان التي تتخذ من المساحة حيزا كبيرا، مندمجة فيما بينها معبرة فيها عن أنغام الحزن، واليأس والحرقة، وتظهر الأشكال مجردة في لوحة المرأة والطفل، لتعطي ذلك التواصل بينهما في لوحة تعبيرية بأسلوب تجريدي وتأتي الألوان لتجعل من صمت اللوحة التجريدية تناغما يغطي كامل اللوحة بانسجام وتكامل بين اللون والشكل.

الملمس (النسيج): إن الخصائص السطحية للمواد تتعرف عليها للوهلة الأولى عن طريق الجهاز البصري، ثم تتحقق منها عن طريق، ويرتبط اختيار الفنان للخامة التي يستخدمها بالملمس، الذي يريده فالملمس الناعم للمرأة والطفل، أمام الخلفية المبهمة، هو من قبيل الصراع الدرامي الذي يثير مشاعر مختلفة بمجرد المسح البصري الأولى للوحة، استخدم الفنان في لوحته "المرأة والطفل" النسيج، هو مجسد بشكل تجريدي في ثياب المرأة والطفل، وملامس البشرة الناعمة لكليهما، فقد استطاع إسياخم أن يجسد انسجاما بين الملمس والنسيج في اللوحة. فالأول يشعرنا بملامس ناعمة لبشرة المرأة والطفل، والثاني فينا الإحساس بصلابة وقسوة النسيج[1]، إذ تتوفر اللوحة على ملامس خشنة وأخرى ناعمة.

[1]– خلود بدر غيث، مبادئ التصميم، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، ط1، 2008، ص 125.

-الألوان الإضاءة والظلال:

تتحدث اللوحة بلغة الصمت عن الألوان التي تتخذ من المساحة حيزا كبيرا مندمجة فيما بينها ومشكلة قطعة موسيقية، تعتبر الألوان فيها عن أنغام الحزن والحنين وجاءت الأشكال في لوحة المرأة والطفل مجردة لتعطي ذلك التواصل بينهما. وتأتي الألوان في لوحة المرأة والطفل للفنان محمد إسياخم بمجسدة باللون الأزرق الذي يعتبر من الألوان الأساسية حيث تظهر موهبة الفنان في استخدامه بتدرجاته وقيمة اللونية فاللون الأزرق هنا جاء ممزوجا بالأبيض لإضافة خاصية الشعوب وهذا ما نلمسه في ملامح المرأة والطفل وكذا الخلفية الباهتة، حيث استخدم الفنان تركيبة اللون السائد والمتمثل في الأزرق الفاتح في حين تجد اللون البني والأصفر والأسود بصفة وجيزة في اللوحة فهي جاءت لإبراز الشكل العام للوحة.

ومن ناحية الوزن البصري فاللون الأزرق الفاتح يظهر أدق وزنا من الغامق، وهو ما عمد عليه الفنان في تشكيل لوحته حيث الألوان الباردة وخاصة الزرقاء الفاتحة القيمة تظهر وكأنها مما تعطي إحساس باتساع الحيز عكس الألوان الساخنة وهذا ما نلمسه في لوحة إسياخم حيث يوحى لنا بالخفة والهدوء والسلام.

-الفراغ: إن التصميم في التكوينات الفنية لابد أن يكون اعتبارا متساويا لكل من العناصر البصرية الموجبة والسالبة ليست بكميات مهملة بل تمثل جزءا نشيطا في العمل الفني المتمثلة في الخلفية المبهمة المجسدة بألوان فاتحة تترك للمشاهد حرية النظر وراحة في مجال الرؤية فإطار اللوحة هو الذي يعمل على إظهار حدود الفراغ (أمامي علوي) بالنسبة للموضوع الذي تشمله اللوحة (المرأة والطفل) فالفراغ أمام الموضوع الرئيسي يقوي الإحساس بالحركة.

الوحدة والانسجام:

تتجلى وحدة العمل الفني بالاستخدام المناسب للخط والشكل والكتلة والفراغ، فضلا عن الضوء والظل واللون، لذا نجده يثير التأمل والحنين إلى الطفولة، وهو الموضوع المتجلي في اللوحة الفنية المعبر عن المرأة والطفل إذ تميز العمل الفني "للمرأة والطفل" بوحدة تربط بين أجزاءه المختلفة.

فهو يظهر دون هذه الوحدة مفككا، وبالتالي إلى أهم مبدأ في التكوين.

وحدة الشكل:

العناصر المكونة للوحة تتطلب من العين والعقل أن تجتمع لتتكون الوحدة وهذا ما تلمسه لوحة إسياخم "المرأة والطفل".

وحدة الفكرة:

تتطلب أن لا نفصل بين عنصرين مترابطين وتتطلب ألا نجمع بين عنصرين لا رباط بينهما والفكرة هي التي توجه الفنان، التي أسماها في كتابه (خمس وثلاثون سنة من جهنم فنان)[1].

وحدة الأسلوب:

أسلوب العمل الفني من العوامل الأساسية التي تحقق الوحدة، فالفنان إسياخم هو فنان تجريدي تعبيري يتجلى أسلوبه الغنائي في معظم لوحاته ولوحة المرأة والطفل تجسد أسلوبه فهو يعبر عن شخصية الفنان والطابع الذي يميزه[2].

التوازن:

التوازن هو الحالة التي تتعادل فيها القوى المتضادة، فهو تعادل بين عناصر التشكيل سواء بين عناصر التشكيل سواء بين مناطق الضوء والظل أو بين الأحجام ثقلا وخفة أو بين المساحات سعة وضيقا.

[1]- كاتب ياسين، إسياخم العين الثاقبة، وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، الجزائر، 1977.

[2]- خلود بدر غيث، مبادئ التصميم، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، ط2008، ص 125.

يتحقق التوازن في العمل الفني إذ تساوت أو تناسبت أجزاؤه المرسومة، لذلك نلمس التوازن في لوحة "المرأة والطفل" من حيث الظل والنور والمجسد اللون الأزرق وانسجامه مع الشكل الممثل في اللوحة والوضعية التي قام الفنان بوضعها في وسط اللوحة بتحقيق التوازن من حيث اللون والشكل.

الإيقاع:

هو تنظيم للفواصل الموجودة بين وحدات العمل الفني، وقد يكون هذا التنظيم لفواصل بين الأحجام أو الألوان أو لترتيب درجاتها، أو تنظيم لاتجاه عناصر العمل الفني، فالأشكال والخطوط تقسم حيز العمل الفني إلى فواصل سطحية أو مكاني هو معنى بالإيقاع في الصورة تكرار الكتل أو المساحات مكونة وحدات قد تكون متماثلة تماما أو مختلفة، متقاربة، متباعدة، ويقع بين كل وحدة وأخرى مسافات تعرف بالفترات.

مرحلة التقييم:

تعتبر اللوحة الفنية "المرأة والطفل" من بين اللوحات الفنية المهمة للفنان إسياخم التي أبدع فيها وجسد فيها كل ما تحمله المرأة والأم من معاني خلال فراقها والابتعاد عنها في الظروف الصعبة حيث ظلت الأم مصدر إلهام واجتهاد له، ومن خلال ما نلاحظه على اللوحة والذي جسد فيها شخصيته في صورة امرأة جزائرية والمراد من خلالها إثبات الهوية الوطنية مما كان يحمله من حقد عن الاستعمار الفرنسي، الدليل على تمسك إسياخم بهويته الجزائرية رغم احتكاكه الغربي أثناء مزاولته تعليمه بمدرسة الفنون الجميلة بفرنسا.

نستطيع القول ان اسياخم اعتمد الفن التعبيري شكلا من اشكال التعبير التي ركز فيها على تجسيد مشاعر الحزن والالم ، عن طريق ملامح واشكال والمساحات اللونية وهذا يظهر في اعماله

لوحة المرأة والطفل التي قام برسمها الفنان عن طريق اختيار الالوان التي نراها في اعماله وعلى هذا الاساس تظهر قيمة فنه التصويري من وسائل التعبير الفني للدفاع عن الهوية الوطنية .[1]

نرى من خلال اللوحة التي جسدها إسياخم والتي تحمل عنوان "المرأة والطفل"، امرأة تحمل طفلا على جنبها الأيمن لافتة يدها من حوله اليمنى من تحت الرأس والأخرى من فوق ركبتيه محكمة قبضتها عليه نحو خصرها، مستعملا في ذلك ألوان وأشكال مختلفة، كما يبدو أن اللون الطاغي على اللوحة هو اللون الأزرق، إذ نلاحظ على اللوحة ملامح الحزن وبنظرات متجهة نحو اليمين.

تظهر المرأة بلباس يغطي كل أنحاء جسدها وحتى رأسها واضعة وشاحا على كتفيها.

أما الجانب التأطيري للوحة جسدت لوحة "المرأة والطفل" من مجموعة من الأحاسيس الداخلية للفنان من خلال الألوان، في أسلوب تعبيري متميز يترك انطباعا في نفسية المشاهد، قد يكون الغموض في ثنايا اللوحة هو الأمر الذي يشد المتلقي في الإمعان والبحث عن تفسيره للوحة وهذا من بين الأهداف الأساسية التي تطرقت لها في هذه الدراسة وهو الكشف عن الجوانب الخفية في شخصية الفنان والبحث في دواخله النفسية، دون إغفال المؤثرات الاجتماعية، التاريخية والسياسية وكذا الإيديولوجية، التي ساهمت في بناء العمل الفني، حيث نجح إسياخم، وفي ظل تلك الظروف ورغم حالته الصحية والنفسية إلى تقديم عمل فني متميز، صنف ضمن روائع الفن التشكيلي الجزائري.

في اللوحة الفنية "المرأة والطفل" للفنان إسياخم ومن خلال الخطوات المتبعة من الوصف–التحليل–التفسير–النقد، فقد ظهرت السمات والدلالات التعبيرية باعتماد الطاقات التي يثبتها الشكل ودلالاته الرمزية والفكرية، كما اعتمد حركة التكوين داخل العمل الفني وعدم التمسك بالإنشاء التقليدي للوحة، وتجاوز المباشرة في طرح المضمون أي اعتماد وسيلة إيحائية بمضمون العمل الفني.

[1]– هشام يوسف خوجة ، عباس الشارف ، القيم التعبيرية في اعمال الفنان محمد اسياخم ،مجلد 1 ،عدد5،2018،ص40.

شخص العمل الفني بغزارة تعبيرية متعددة باستمرار حيث اعتمد إسياخم في رسوماته إلى عدم إظهار الوجوه والملامح، وهذا ما يعطي اللوحة شيء من الجاذبية والعناية الفنية للوحة.

يتحدد الاتجاه التعبيري في لوحة المرأة والطفل الفنان محمد إسياخم بنقطتين:

-يرتكز الفنان على المادة اللونية حيث تظهر الألوان لدى الفنان تعبيرية بمعنى أنها تكشف عن حالة داخلية، خاصة بمحل انطباعات الفنان عند الموضوع المعالج، ألا وهو المرأة التي طالما اتخذها الفنان إسياخم موضوعا بارزا في أعماله.

-أجاد الفنان ووفق في منح ذاته حركة تعبيرية فيما يتعلق بالألوان أو تعابير الوجه والهيئة العامة بما فيها الثياب التي ترتديها، والتي هي سر الموضوع بصورة تتجلى بصنف الحركات اللونية وبعد تماسكها الشكلي.

-يرتكز موضوع العمل الفني عند إسياخم على معالجة الحالة الفردية في عزله، منبعها المرأة فهي تشكل الموضوع الأساسي في أعماله، حيث يظهر الجانب النفسي جليا في لوحاته، التي ترجها في ألوانه وأشكاله المجردة، فهي تعبر عن المعاناة النفسية والاجتماعية للفنان، حيث كانت حياته مليئة بالقسوة والفراق والابتعاد عن والديه في فترة طفولته وهي الفترة المهمة في حياة الإنسان ومدى انعكاسها على سلوكيات الفرد، إذ أن الرجل المبدع كان يرسم الأشياء بألم وحزن وعتاب، حيث فسرت لوحة "المرأة والطفل" ذات الاتجاه التعبيري على أنها تكشف عن حالة داخلية خاصة بمجملها انطباعات الفنان عند الموضوع المعالج، ألا وهو المرأة التي طالما اتخذها الفنان إسياخم موضوعا بارزا في أعماله.

في نهاية الفصل تطرقت الى قراءة تحليلية للوحة المرأة والطفل لمحمد اسياخم ومن خلال الخطوات المتبعة من وصف وتحليل وتفسير توصلنا الى النتائج التالية :

ظهور السمات والدلالات التعبيرية في اعمال محمد اسياخم والتي تميزت ب الاعتماد على الطاقات التعبيرية التي يبثها الشكل ودلالاته الرمزية والفكرية وايضا اعتماد حركة التكوين داخل العمل

الفني وعدم التمسك بالإنشاء التقليدي للوحة واظهار الوجوه والملامح ،مما يعطي للوحة شيء من الجاذبية والعناية الفنية .

الاعتماد على وسيلة ايحائية بمضمون العمل الفني ،وتجسد الاتجاه التعبيري في لوحة المرأة الطفل محمد اسياخم بنقطتين هما الاعتماد على المادة اللونية :حيث تظهر الالوان لدى الفنان تعبيرية ،بمعنى انها تكشف عن حالة داخلية خاصة بمجمل انطباعات الفنان عن الموضوع المعالج وهو المرأة والطفل.

يرتكز موضوع العمل الفني عند اسياخم على معالجة الحالة الفردية منبعها المرأة فهيتشكل الموضوع الاساسي في اعماله حيث يظهر الجانب النفسي جليا في لوحاته التي ترجمها عن الوانه واشكاله المجردة فهي تعبر عن المعاناة النفسية والاجتماعية للفنان .

خاتمة

خاتمة

الفن التشكيلي الجزائري نهضة متأخرة وحداثة مبكرة هذه الأخيرة التي أصبحت لها بصمة في الحركة التشكيلية العربية والعالمية، فقد شارك مجموعة من الفنانين في معارض دولية وأحرزوا على العديد من الجوائز والميداليات التقديرية والشهادات الشرقية، وهذا رغم التضييق الاستعماري لهم واضطهاد البعض الآخر منهم لكن الفنان الجزائري، لعب دورا مهما من خلال الأعمال المبتكرة والمتميزة، وبحثه على أساليب جديدة للتفوق والنجاح بها عن غيره من خلال إبراز الهوية الجزائرية، مما تركت أثرا واضحا في النشاط التشكيلي واعتباره كدليل الاستمرار وتطوير هذا الفن

في السنوات الاخيرة شهدت الفنون التشكيلية الجزائرية تطورا ملحوظا وتنوعا كبيرا حيث برزت مواهب شابة ومبدعة ولها حس المبادرة تعبر عن تجاربهم وتفاعلهم مع العالم من خلال اعمالهم

تنوعت مواضيع الاعمال الفنية بين الاستلهام من التراث الثقافي الجزائري والانفتاح على العالمية مما يعكس التنوع والثراءللبلاد

ومن خلال دراستنا حاولنا تسليط الضوء على مراحل تطور الفن التشكيلي في الجزائر . وكنموذج لهذا التطور تناولنا قراءات تحليليةلأعمال للفنان محمد اسياخم ،فمن خلال القراءات التحليلية للنماذج لوحة المرأة والطفل لمحمد اسياخم ، فتبين ان العمل حافظ على الفكر والموروث الثقافي وايضا تبين ان الفنان ليس مجرد فنان يسهل تجاوزه بل يجب مراعاة كل عمل يقدمه من اجل النهوض بالفن التشكيلي الجزائري الذي مر بعدة مراحل كلها تمخضت لتنج لنا في الاخير اعمالا فنية رائعة .

ومن خلال القراءات توصلنا الى ان اعمال الفنان محمد اسياخم تحمل النزعة التعبيرية من خلال لوحة المرأة والطفل اذ تعبر عن حالة داخلية وجسدت انفعالاته عبرت عن مجموعة من الاحاسيس من خلال الالوان ، فاعتمد اسياخم الفن التعبيري شكلا من اشكال التعبير ركز فيها على تجسيد مشاعر الحزن والالم عن طريق ملامح واشكال ومساحات لونية مجسدة بذلك عملا جبارا اعطى بالمقام الاول والمرأة العربية مرآة عاكسة للمعاناة والامل .

يمكن استنتاج ان الاعمال الفنية التشكيلية الجزائرية تؤرخ لفترات وانجازات واعمال عظيمة عبرت عن توجهات اصحابها وتركت اثرا قويا وشكلت حركة ودفعة قوية للنهوض بالفن التشكيلي الجزائري والرقي به ويبقى السؤال مطروحا كيف نستفيد من اسهامات واعمال الفنانين التشكلين الجزائريين وجعلها في خدمة الفن التشكيلي في الجزائر ؟

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

الكتب

1. ابراهيم مردوخ ، الحركة التشكيلية المعاصرة بالجزائر ، المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر 1988.
2. ابراهيم مردوخ ا، مسيرة الفن التشكيلي بالجزائر ،ط1، الصندوق الوطني لترقية الفنون والاداب وتطويرها ، 2005،
3. أحمد باغلي ، محمد راسم الجزائري ،المؤسسة الوطنية للكتاب ،1984،الجزائر .
4. جعفر اينال واخرون ،اسياخم الوجه المنسي للفنان الاعمال التصورية ،الدار العثمانية للنشر والتوزيع .
5. حسين محمد حسين،مذاهب الفن المعاصر ، سلسلة الفنون التشكيلية ، العدد 8 ، مركز الشارقة للإبداع الفكري الامارات.
6. خلود بدر غيث، مبادئ التصميم، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، ط1، 2008.
7. صادق بخوش ، التدليس على الجمال ، المؤسسة الوطنية للإشهار والنشر ، الجزائر ،2002.
8. علي عبد المعطي محمد : جماليات الفن: المناهج و المذاهب و النظريات، دار المعرفة الجامعية الاسكندرية مصر، ط1، 1994.
9. قاسم الخطاب ،جماليات الفن التشكيلي في عصر النهضة ،ب س، .
10. محمد حسين جودي ، الحركة التشكيلية المعاصرة في الوطن العربي.

المذكرات

1. بلجيلالي لطيفة، اللوحة الفنية بين التحليل والنقد مذكرة ماستر، 2016/2017
2. محمد بوسدير، الثورة الجزائرية من خلال الفن التشكيلي الجزائري، مذكرة ماستر 2014/2015 .
3. عبد الرزاق بشير ، محاضرات في مقياس تعليمة الفنون ، جامعة ابوبكر بلقايد تلمسان ،2019-2020

الجرائد والمجلات

1. مريم ن، جريدة المساء اليومية، الجمعة 27 اكتوبر 2016
2. جريدة الجزائر اليومية 22/05/2024
3. فاضل العالمي، حوار مع الفنان عبد الحليم كبيش، وكالة النبأ الصادق الإخبارية 221، 26/06/2016
4. ياسر العبادي، معرض الفنانين العرب الثاني، فرصة لتبادل الخبرات والتواصل الدستور 78855، 10/10/2015
5. ياسين بودهان، ربيع الونشريس بالجزائر حوار الآداب والفنون المشاهير، العدد 2040185 ، 22/05/2016.
6. إيمان مالك منتديات ستار تايمز أرشيف المأثورات الثقافية 29/02/2024
7. هشام يوسف خوجة ، عباس الشارف ، القيم التعبيرية في اعمال الفنان محمد اسياخم ،مجلد 1 ،عدد5،2018.
8. محمد خالد، بن عمر عزوز ، الاستشراق الفرنسي واثاره في نشأة الفن التشكيلي في الجزائر ،مجلة جماليات ،المجلد1، ع5، 2018 .

المواقع الالكترونية و المنتديات

https//www.nour-book.com21-03-2024

الملاحق

محمد راسم:منمنمة معركة بين الأسطول الإسلامي والمسيحي ألوان مائية على ورق المتحف الوطني للفنون الجميلة

كتاب مسيرة الفن التشكيلي الجزائري إبراهيم مردوخ

طفلـــــة 1969

زيت على قماش (55×46 سم).

الطبعة الأولى (100 دج) عام 1970 تصميم أمحمد إسياخم

تصميم (5 دج) أمحمد إسياخم عام ما بين 1970 و 1983

الشهـــــداء 1965

زيت على الخشب (190×90 سم).

متسولـــة 1972

زيت على صخرة (165×100 سم).

أمومـــة 1972

زيت على خشب رقائقي (240×112 سم).

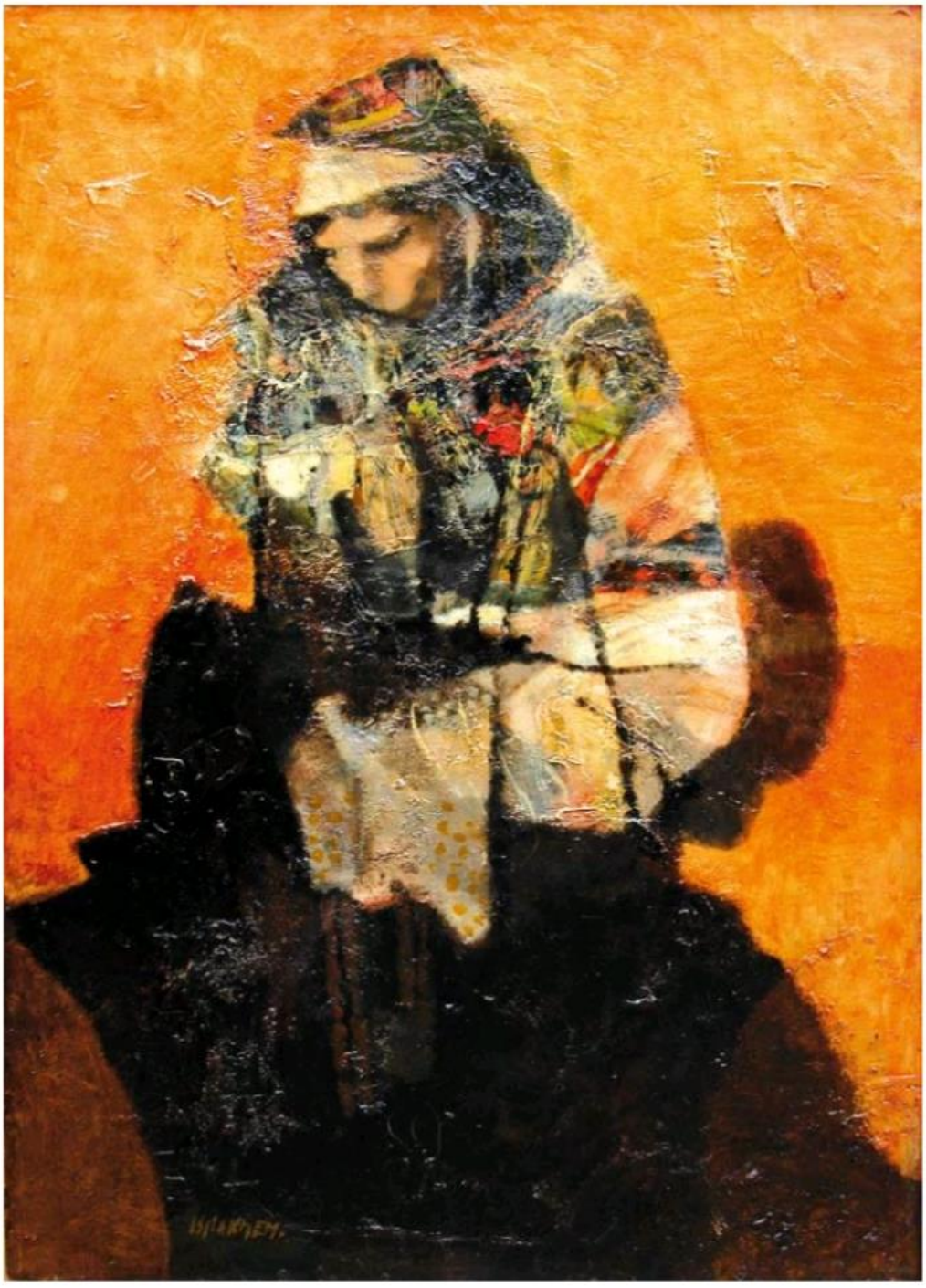

الأرملـــــة 1970

زيت على القماش (100×56 سم).

صورة :باقة الورد

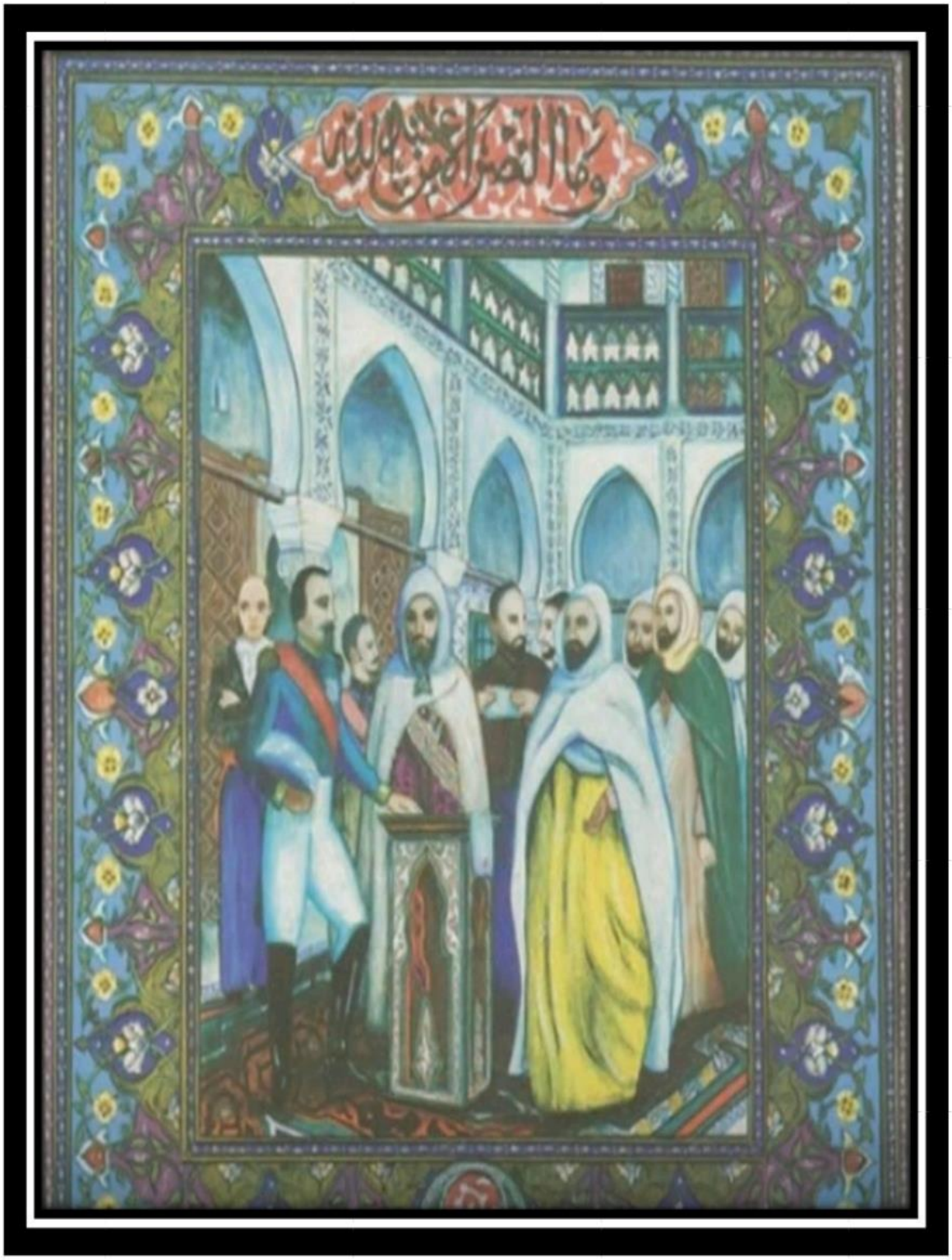

صورة :الامير عبد القادو ونابليون 3

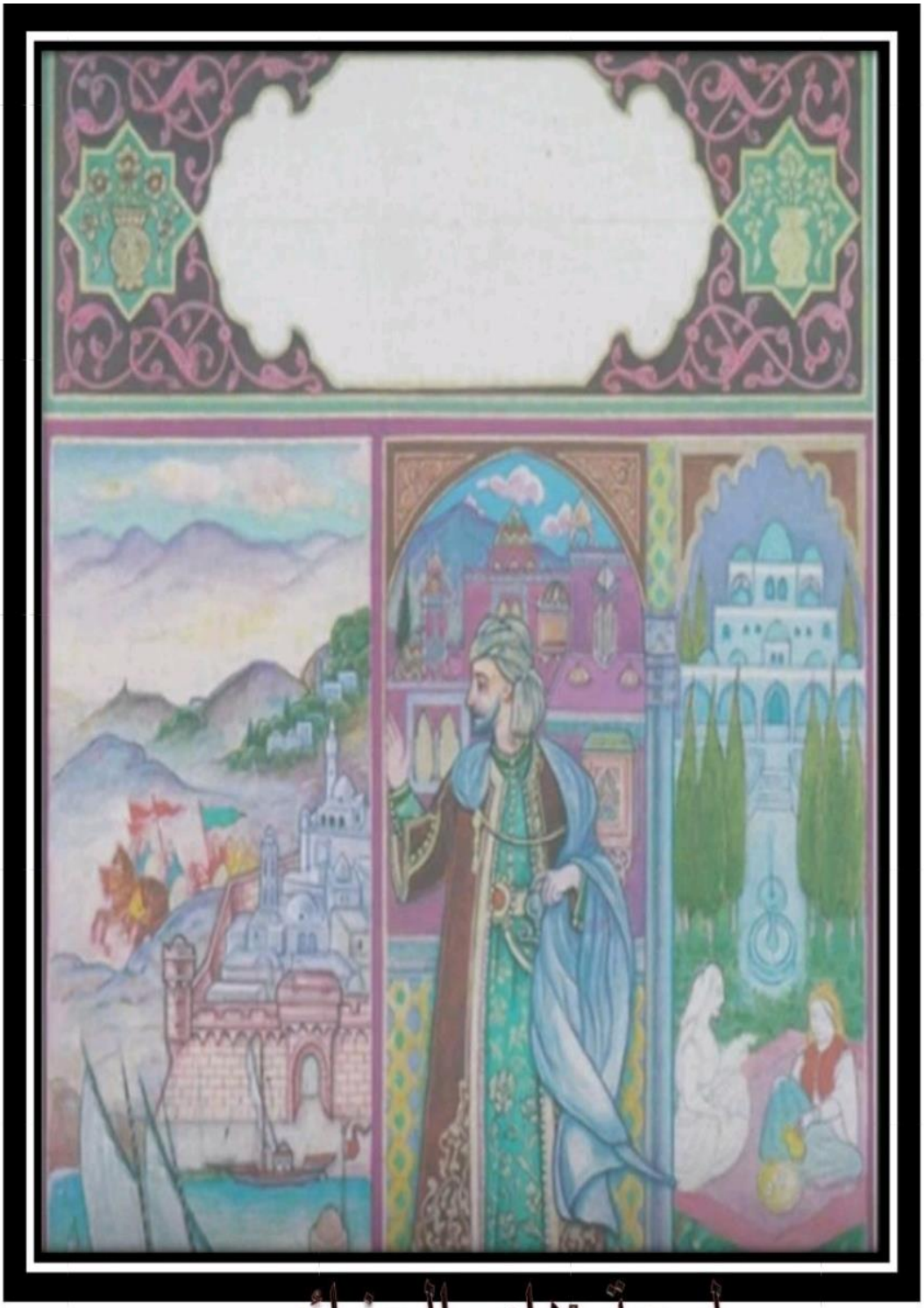

لوحة :داي الجزائر

لوحة :ايات قرانية بالخط المغربي

الملخص :

تناولنا في دراستنا مراحل تطور الحركة الفنية التشكيلية في الجزائر من خلال تقديم قراءات تحليلية للوحة الفنان التشكيلي محمد اسياخم فلوحة المرأة والطفل جسدت المشاعر والاحاسيس الذاتية الداخلية المعبرة عن الا لم والمعاناة للام وطفلها الى صور تعبيرية تحمل دلالات رمزية فكرية في نفس الوقت ، يرتكز موضوع العمل الفني عند اسياخم على معالجة الحالة الفردية منبعها المرأة فهي تشكل الموضوع الاساسي في اعماله حيث يظهر الجانب النفسي جليا في لوحاته التي ترجمها عن الوانه واشكاله المجردة فهي تعبر عن المعاناة النفسية والاجتماعية للفنان .

الكلمات المفتاحية :الفن ؛ الفن التشكيلي ؛ القراءات التحليلية.

Summary

In our study, we discussed the stages of development of the fine art movement in Algeria by providing analytical readings of the paintings of artists. The painting of the Woman and the Child by Mohamd Asyakhem embodied the inner subjective feelings and sensations that express the pain and suffering of the mother and her child into expressive images that carry intellectual symbolic connotations at the same time.

The subject of Asyakhem's artistic work is based on treating the individual situation, originating from women, as it constitutes the basic subject in his works, as the psychological aspect appears clearly in his paintings, which he translated from his colors and abstract shapes, as they express the psychological and social suffering of the artist.

key words: Art ; fine art; analytical readings